بحث بعنوان

# الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم وتصور مقترح للتخفيف من حدتها من منظور خدمة الفرد

مقدم من

د/ حمدي حامد محمد حجازي

أستاذ خدمة الفرد المساعد بالمعهد العالي للخدمة

الاجتماعية بكفر الشيخ

**الملخص باللغة العربية**

استهدف البحث تحديد الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم والتي تمثلت فى الضغوط النفسية والضغوط الاجتماعية والضغوط الاقتصادية والضغوط الأسرية , وتصميم تصور مقترح للتخفيف من حدة تلك الضغوط من منظور خدمة الفرد , وتحددت مفاهيم الدراسة فى الضغوط الحياتية والسجناء المفرج عنهم , وتناولت الدراسة النظريات المفسرة للضغوط الحياتية والمدخل الأيكولوجي فى خدمة الفرد كموجهات نظرية , وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى استخدمت منهج المسح الاجتماعى الشامل لعدد (٤٤) من السجناء المفرج عنهم بقسم الرعاية اللاحقة بإدارة البحث الجنائي بمحافظة كفر الشيخ , واستخدمت الدراسة مقياس الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم من إعداد الباحث , وأوضحت نتائج الدراسة ارتفاع النسبة العامة للضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم , وجاءت الضغوط الاقتصادية فى المرتبة الأولى تليها الضغوط الاجتماعية ثم الضغوط الأسرية ثم الضغوط النفسية فى المرتبة الأخيرة , وانتهى الباحث إلى وضع تصور مقترح للتخفيف من حدة تلك الضغوط من منظور المدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد .

الكلمات الدالة : الضغوط الحياتية – السجناء المفرج عنهم – المدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد .

**Abstract**

The Research Aimed to Identify the Life Pressures Facing Released Prisoners, Which Were Psychological Pressures, Social Pressures, Economic Pressures, and Family Pressures, and to Design A Suggested Visualization to Alleviate the Severity of these Pressures From the Perspective of Social Case Work. The Study's Concepts Were Based on Life Pressures and Released Prisoners, and The Study Dealt With the Theories Explaining the Pressures Life and the Ecological Approach in Social Case Work as Theoretical Guidelines, This Study is One of the Descriptive Studies That Used A comprehensive Social Survey Approach for A Number of (44) Released Prisoners at Aftercare Department of the Criminal Investigation Administration in the Kafr El-Sheikh Governorate. The Study Used A Scale of the Life Pressures of the Released Prisoners Prepared By the Researcher. The Results of the Study Showed A High the General Percentage of Life Pressures Facing Released Prisoners. Economic Pressures Came in First Place, Followed By Social Pressures, Then Family Pressures, Then Psychological Pressures in Last Place. The Researcher Concluded By Designing a Suggested Visualization to Alleviate the Severity of These Pressures from the Perspective of the Ecological Approach in Social Case Work.

Keywords: Life Pressures – Released Prisoners – The Ecological Approach in Social Case Work.

**أولاً : مشكلة الدراسة**

تُعد الجريمة ظاهر اجتماعية وقانونية , كما تُعد في بعدها الاجتماعي من أهم التحديات التي واجهت البشرية ولا زالت , وتُشكل عدواناً على قيم المجتمع وحقوقه الثابتة , وعدواناً على الأشخاص والأموال والممتلكات , مما يجعل منها ظاهر سلبية تترتب عليها آثار خطيرة على أمن وسلامة الفرد والمجتمع , خصوصا أنها انتشرت بكثرة , وتوغلت فى مختلف جوانب الحياة .

وأصبح مفهوم الجريمة مفهوما متشعباً يبتعد عن الوصف التقليدى للجرائم التى توجد فى كل مجتمع كالسرقات والقتل والاغتصاب ، وأصبحت الجريمة أكثر خطورة وتعقيداً كنشاط محسوب ومقصود أكثر منه مصادفة أو نزوة مثل : العصابات الدولية وتجار السلاح والمخدرات والإرهاب وغيرها ( العليمات وآخرون , ٢٠١٧ , ص ٤) , ومُرتكِب الجريمة هو شخص ينتهك القانون الجنائى الذي تقرره السلطة التشريعية التى يعيش في ظلها بارتكابه جُرم ما , ولا يُطلق عليه لفظ مُجرِم إلا بعد التحقيق وصدور الحكم وإلا فهو يُعد متهماً فقط . ( بهنام ، ٢٠٠٣ , ص ٣٧ )

وتحدث الجريمة سواء فى المجتمعات النامية أو المتقدمة نتيجة التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والمصالح المتعارضة فيما بينهم , وقد شغلت العديد من الفقهاء ورجال القانون والعدالة والفكر وغيرهم ، وأصبحت مشكلة ذات أبعاد وطنية ودولية تعوق التنمية بمختلف أنواعها , وكانت الغاية من دراستها هي تحديد أسبابها ودوافعها ووسائل مكافحتها والحد منها ، وإذا كانت الجريمة تمس كيان المجتمع وتهدد أمنه واستقراره فإن العقوبة تُعد بمثابة رد الفعل الاجتماعي للجريمة , على أساس أنه لا جريمة دون عقوبة ، إذ تردع العقوبة كل شخص تُخَوِّل له نفسه أن يُخالف القانون أو يتعدى على المبادئ التي تحكم المجتمع.

ولقد كانت العقوبة في العصور القديمة والوسطى تمتاز بالقسوة , إلا أنها تحمل في طياتها أهدافاً ظلت هي الطريق الأنجع للحد من الجريمة ولو بصفة نسبية , وذات غاية في حفظ كيان المجتمع من خلال السعي إلى تكوين مجتمع مبني على التسامح وتحقيق العدالة والقصاص وردع المجرم وزجر غيره . ( نوال و عائشة , ٢٠٢٠ , ص ٤٩)

ولقد نادى الفلاسفة بفكرة الردع العام والمنفعة الاجتماعية انطلاقا من دفاعهم عن مبدأ الشرعية فى التجريم والعقاب , الذي انتقد النظم الجنائية السائدة آنذاك المتسمة بالقسوة , وركَّزَ على إصلاح الجانى وتهذيبه عن طريق القضاء على عوامل الخطورة الكامنة لديه ؛ ليصبح فرداً منتجاً وايجابياً داخل المجتمع ، فأصبح ينظر إليه على أنه إنسان ضل الطريق , وعلى المجتمع الأخذ بيده بمعاملة عقابية ملائمة , وعلاجه باحتسابه مريضاً اجتماعياً. (محمد , ٢٠١٣)

ومع تطور السياسة العقابية وظهور العقوبة السالبة للحرية أُنشِأت السجون كمكان ملائم لتنفيذ تلك العقوبات التي تترجم فلسفة العقاب ووظيفة العقوبة وأهدافها إلى واقع ملموس , من خلال تطبيق البرامج الإصلاحية والتأهيلية المتمثلة في تهذيب سلوك الجانى , وتثقيفه مهنياً ودينياً , وتأهيله نفسياً واجتماعياً ؛ لإعادة اندماجه في المجتمع ، ولا شك أن سلب الحرية عقوبة ضرورية لتقويم الجناة , وفى الوقت نفسه أداة لإصلاح الجانى– النزيل (*)– وتقويمه. (الكساسبة , ٢٠١٢, ص ٣٨٧ )

ويشير مكتب الأمم المتحدة إلى أن هناك ما يزيد عن ١٠ ملايين و ٣٥٠ الف سجين – نزيل – في العالم ، وهم فى تزايد سنوي ( World Prison Population List, 2010 ) , كما يوضح ( مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة , ٢٠٢١ ) أنه على مدى العقدين الماضيين بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٩ زاد

عدد السجناء في جميع أنحاء العالم إلى أكثر من ( ٢٥ % ) ، وسُجِن ١٢ مليون و ٧٠٠ الف شخص في نهاية عام ٢٠١٩ , وقد أوضح

.....

(*) تم استبدال كلمة سجين بنزيل , وسجون بمراكز الاصلاح والتأهيل , إلا أن الباحث يستخدم سجين وسجون أحياناً حفاظاً على الاقتباس .

( المجلس القومي لحقوق الإنسان , ٢٠٢١ ) أن مصر لديها ١٢٠ الف سجين وتحتل المرتبة (١٢٧) عالميًا في إعداد السجناء , وأن نسبة إعداد المسجونين فيها (٣٦) سجين لكل ١٠٠ الف نسمة.

وتُعد السجون وحدات تأهيل لهؤلاء السُجناء من خلال إزالة أفكارهم الإجرامية , وإصلاح سلوكهم الانحرافى , وإرشادهم للسلوك القويم , والمحافظة على كرامتهم الإنسانية على النحو الذي يشعرهم بقيمتهم داخل المجتمع , فضلاً عن تنمية احترامهم للنظم والقوانين السائدة فى المجتمع والسير بمقتضاها , وتهيئتهم لتقبل العقوبة , وتقبل الحياة بعد الإفراج عنهم ؛ ليصبحوا أفرادً أسوياءً في سلوكهم , وفي تحصيل الرزق بالطرق القانونية , إضافة إلى إتاحة الفرصة للراغبين منهم فى مواصلة تعليمهم داخل السجون , وتدريبهم على المهن والحرف التي يرغبون فيها ؛ لإكسابهم المهارات التى تمكنهم من إيجاد فرص العمل بعد الإفراج عنهم. ( شريك , ٢٠١١ , ص ١٥ )

وبذلك تستهدف عملية التأهيل تحقيق أهداف تربوية وتنموية ووقائية تساعد السجناء على التكيف داخل السجون , وإعادة إدماجهم في المجتمع بعد الإفراج عنهم بما يسهم فى تقليل العودة للجريمة مرة ثانية , وهو ما جاء متفقاً والاستراتيجية الجديدة للدولة في مجال إدارة المؤسسات العقابية من خلال تحويل بعض السجون العامة القديمة إلى مراكز للإصلاح والتأهيل , وتغيير مسمى قطاع السجون إلى قطاع الحماية المجتمعية , حيث أفاد ( قطاع مصلحة السجون , ٢٠٢١ ) أنه فى الوقت الذى تم فيه تشغيل مركز الإصلاح والتأهيل بوادى النطرون تقرر إغلاق (١٢) سجناً قديماً فى مختلف المحافظات تمثل ٢٥ ٪ من السجون العمومية فى مصر , وأشار إلى أنه في إطار سعى وزارة الداخلية نحو تشجيع النزلاء على تقويم سلوكهم يتم التوسع فى الإفراج الشَرطى , وللظروف الصحية وفقا للأحكام والضوابط التي تنظم عملية الإفراج عنهم أو إخلاء سبيلهم , إلى أن بلغ عدد المفرج عنهم " ١١٢٩٨ " خلال عام ٢٠٢١ , إلى جانب العفو الرئاسى عن إعداد غير مسبوقة من الذين يقضون العقوبات لأسباب مختلفة والذى بلغ إجماليهم للعام نفسه " ٢٠٥١٦ " ، وهو الأمر الذي يفتح آفاق الأمل لديهم فى حياة جديدة وكريمة.

وإذا كان الإنسان بشكل عام يواجه العديد من الضغوط الحياتية المرتبطة بأحداث الحياة اليومية جراء الصراعات المستمرة في بيئة العمل والدراسة والأسرة , إضافةً للظروف الصحية والمادية , والحاجات غير المشبعة التى تجعله أقل توافقاً مع المجتمع , فإن السجناء بلا شك هم أكثر عرضة لتلك الضغوط على اختلاف أنواعها رغم خدمات التأهيل , وأوجه الرعاية المختلفة المقدمة لهم , وهو ما أكدته دراسة (Facer, 2021 ) التى أوضحت نتائجها معاناة السجناء من الضغوط والاضطرابات النفسية كاضطراب القلق العام والاكتئاب والذهان والإدمان على الكحول واضطراب الشخصية , وفرط الحركة ونقص الانتباه , وأيضاً الضغوط المرتبطة بالتعامل مع الآخرين وأفراد الأسرة , وكذلك دراسة (Danely , 2022 ) التى بينت الضغوط التى تلحق بالسجناء وخاصةً كبار السن نتيجةً للحبس , فضلاً عن طرق التعامل غير المناسبة التى يتعاملون بها داخل السجون.

إذ تُعد السجون بوصفها بيئة مغلقة من الأوساط الأكثر إثارة للضغوط ؛ لما لها من طابع خاص من حيث البناء الهندسى والظروف التى تحيط بها , فنظام العيش بالسجن يخضع فيه السجين بالدرجة الأولى للقوانين الداخلية للسجن , ونمط الحياة به يغلب عليه الروتين , كما يتشكل لدى السجين ضغط انتظار الحكم القضائى أو ضغط انتظار الإفراج , وكل هذا من شأنه أن يجعله يعيش حالة من الاضطرابات والضغوط المستمرة طوال مكوثه بهذه المؤسسة , والمتوقع أن تطول معه فترة من العمر ( مختار, ٢٠١٠, ص ٢ ) , وهو ما يتفق ودراسة ( سميرة , ٢٠٢٠ ) التى أوضحت أن كافة الأوساط البيئية أصبحت اليوم مهيأةً للضغوط على كافة أنواعها , وعلى الأخص بيئة السجن التى تُعد وسط جيد لهذه الضغوط لما لها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية وأسرية خطيرة على السجين تصاحبه فترة طويلة من الزمن ؛ إذ يؤدي الحبس إلى ضغوط نفسية واضحة ؛ حيث يعيش السجين حالة من القلق والتوتر التى تسيطر عليه نتيجة عمليات الضبط والمحاكمة والايداع , كما أن طبيعة الحياة في السجن تسبب له العديد من الاضطرابات النفسية , وهو ما يتفق ودراسة ( كريتوف و روب , ٢٠١٨) التى أوضحت نتائجها تعرض السجناء لجملة من الأمراض النفسية أهمها الاكتئاب واضطرابات الشخصية واضطرابات الطعام وكرب ما بعد الصدمة , وكذلك دراسة ( Geng , 2022 ) التى أظهرت نتائجها شعور السجناء بالأرق والاكتئاب واضطراب التنفس والانفعالات العاطفية غير السوية , فضلاً عن ارتفاع محاولات الانتحار ؛ إذ تشير نتائج دراسة ( Stojadinovic , 2022 ) إلى أن واحداً من كل أربعة مساجين لديه مخاطر انتحار عالية , وقد حاول الانتحار أو خطط له , وبذلك يتبين أن معدل الضغوط النفسية بين نزلاء السجون وفقاً لتقرير ( مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة , ٢٠١٤ , ص ٧ ) مرتفع بشكل ملحوظ , وغير متكافئ مع معدل انتشاره في الأماكن الأخرى , ويزيد من حدة هذه الضغوط الوصمة التي تلاحق هؤلاء النزلاء.

ويؤدى الحبس كذلك إلى ضغوط اجتماعية , فالسجن بما يتضمنه من ثقافة تتسم بفساد القيم والمعايير يكسب السجين ضغوطاً اجتماعية , ومن ثم عدم القدرة على التوافق نتيجة تواجده في نظام جمعى مع أفراد ذوى خطورة إجرامية متباينة , مما يؤدى وفقاً لدراسة ( الزينى , ٢٠٠٣ , ص ١٣٠ ) إما إلى رفض السجين للواقع المفروض عليه وارتكابه للمخالفات وحرمانه من فرص الإفراج الشَرطى , أو الرضوخ للأمر الواقع واكتساب ثقافة السجن بما تحمله من قيم اجتماعية فاسدة تساعد فى اتجاهه للسلوكيات الإجرامية بعد الإفراج عنه .

كما يؤدى الحبس أيضاً إلى ضغوط اقتصادية , تتمثل فى انقطاع المورد المالي اللازم لإعاشة السجين وأسرته ؛ ما يترتب عليه من خلل فى الوظيفة الاقتصادية للأسرة , فضلا عن عبء توفير نفقات السجين ونفقات زيارته ، وتقتضى إيقاعات الحياة حصول السجين على دخل آخر ؛ ليتمكن من الحياة داخل السجن , وفى حالة صعوبة ذلك قد يلجأ إلى توفير احتياجاته عن طريق خدمة أثرياء السجن , والقيام بمهام لحسابهم ما يترتب عليه دخوله فى نظام التبعية ؛ الأمر الذى يغرس فيه ثقافة الجريمة خاصة أن أثرياء السجن من أصحاب الأنماط الإجرامية الخطيرة ( غانم ,١٩٩٩, ص١١٢) , إضافة إلى ما تتعرض له أسرة النزيل من الفقر والحرمان الذي يترك آثار وخيمة على أفرادها.

ويؤدى الحبس كذلك إلى ضغوط أسرية , فبعد مرور فترة من توقيع العقوبة ينتاب العلاقات القائمة بين السجين وأفراد أسرته نوع من الفتور الذى يتزايد حال وجود صعوبات اقتصادية ؛ ليصل إلى الشقاق والهجر والانفصال أحياناً ( مهنا ، ١٩٩٩ , ص ١١٢) , وهو ما أكدته دراسة ( العليمات , ص ٢٤ ) التى أوضحت معاناة السجين من قلة الزيارات الأسرية وقصر مدتها , فضلاً عما تعانيه أسرة السجين وفقاً لدراسة ( الزينيى ,

ص ١١٥ ) من الوصم الاجتماعى خصوصاً ممن يعمل لديهم أفراد أسرة السجين ؛ حيث يعانون من ردود أفعال متباينة تتراوح بين فقدان الثقة من قِبَل أصحاب العمل إلى الاستغناء عن خدماتهم , وهو ما أكدته دراسة ( العتيبي , ٢٠١٥ ) التى بينت معاناة أسر السجناء من النبذ الاجتماعي ومطالبة بعض الزوجات بالطلاق , وضَعف المستوى التعليمي للأبناء وتعرضهم للاكتئاب والسلوك الانحرافى , وهو ما يتفق ودراسة ( عثمان , ٢٠١٦ , ص ٣ ) التى أوضحت التأثير السلبى لهذه الضغوط على سلوك الأبناء , فقد تكون الموجه الرئيس لسلوكهم الانحرافي تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع بشكل عام.

وبالنظر إلى خصوصية بيئة السجن نجد أنها بيئة مغلقة لا تتيح مجالاً كبيراً للتصرف والتعامل بحرية مع تلك الضغوط ؛ حيث إن للسجن نظاماً خاصاً تفرضه القوانين الداخلية المنظمة له , والتى تَفرِض على السجين نمطاً حياتياً ضاغطاً مما يولد لديه صعوبة كبيرة على التكيف مع هذه البيئة , كما تلعب العوامل المحيطة كفكرة السجين المسبقة عن بيئة السجن دوراً كبيراً فى التأكيد على صعوبة هذا التكيف , ليس هذا فقط بل تُشير بعض الدراسات السابقة كدراسة ( الكساسبة , ص ٣٨٧ ) إلى ضَعف فاعلية المؤسسات العقابية فى إصلاح الجناة وتأهيلهم , وأن تأثيراتها السلبية على النزيل تفوق الإيجابية بكثير ولم تصل إلى الحدود المقبولة في إعادة تأهيل المحكوم عليهم , فأصبحت بذلك مدارس لتعليم أساليب الاجرام بدلاً من أن تكون أماكن للإصلاح والتأهيل.

وإذا كان السجين يواجه العديد من الضغوط داخل السجن كما اتضح سلفاً , فإنه يواجه أيضاً بعد الإفراج عنه جملة من الضغوط التى تعوق اندماجه فى المجتمع وممارسة حياته بشكل طبيعى , وهو ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة ( خالد , ٢٠٠٤ ) التى أوضحت صعوبة تأقلم المفرج عنهم واندماجهم فى المجتمع ؛ لوجود العديد من المشكلات والتحديات التى تواجههم بعد عملية الإفراج , وكذلك دراسة ( Schweitzer , 2014 ) التى أظهرت معاناة المفرج عنهم من مشكلات صحية وعقلية وجسدية تحد من تكيفهم وتوافقهم مع المجتمع , ودراسة ( عبيد , ٢٠١٧ ) التى بينت أن أزمة الإفراج التى يعيشها المفرج عنهم تسبب لهم ضغوط نتيجة الصعوبات التى تعترضهم عقب إطلاق سراحهم , وأن الرعاية اللاحقة لهم ذات أهمية بالغة للدور الذى تلعبه فى مساعدتهم على مواجهة هذه الصعوبات , وخفض مستوى الضغوط الناتجة عنها , كما أوضحت نتائج دراسة ( وداعى , ٢٠١٧ ) معاناة المفرج عنهم من بعض الضغوط سواء كانت راجعة للإيداع أو للنزيل نفسه أو للمجتمع الخارجى , والتى قد تكون السبب الرئيس لارتكاب الجريمة والعودة للسجن مرة ثانية , وأكدت كذلك دراسة ( فيصل , ٢٠١٨ ) أن فترة الحبس السابقة للإفراج لها تأثيراتها السالبة على المفرج عنهم فى شكل ضغوط حياتية , سواءً أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها من أشكال الضغوط المختلفة , كما بينت أيضاً نتائج دراسة (كامل , ٢٠٢٢) معاناة المفرج عنهم من الرفض الاجتماعى , بالإضافة إلى رفض تشغيلهم ومصاهرتهم , وتخلى أصدقائهم عنهم خوفاً من الوصمة التى قد تلحق بهم.

ومن المؤكد أن لتلك الضغوط انعكاساتها السلبية علي المفرج عنه ؛ حيث من المتوقع أن تدفعه إلى الشعور بالغربة والضيق والقلق والتوتر , والقيام باستجابات سلوكية غير ملائمة للقيم والمبادئ والمعايير السائدة فى المجتمع والتى قد تدفع به إلى العودة للسجن مرة أخرى , وهو ما يتفق ودراسة ( العليمات , ص ٨٨ ) التى أوضحت أن السجون ومراكز الاصلاح تُعد بمثابة مستودع للضغوط والأمراض النفسية والاجتماعية التى غالباً ما ترتد على المفرج عنه فى شكل أمراض نفسية وصحية واجتماعية , ليس هذا فحسب بل تؤدى به أحياناً إلى ما هو أخطر من ذلك ؛ حيث تشير نتائج دراسة ( Lennox , 2012 , p.67 ) إلى أن عملية الإفراج

ترتبط أحياناً بمجموعة من النتائج السلبية من بينها زيادة معدل الانتحار والوفيات للمفرج عنهم , وهو ما أكدته أيضاً دراسة ( Kumar et al , 2017 ) التى أوضحت أن الرفض الاجتماعى الذى يعيشه المفرج عنه قد يؤدى به فى أحيان كثيرة إلى نوع من الاحباط الذى قد يدفع به الى التفكير فى الجريمة والانتقام من المجتمع , أو التخلص من الحياة بالانتحار.

لذا أصبح من الضرورى على الدولة والمهن المختلفة الاهتمام بالمفرج عنهم , وتوفير خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة لهم ولأسرهم ؛ لمقابلة احتياجاتهم المختلفة فى إطار مؤسسات المجتمع القائمة , سواء الحكومية أو الأهلية بهدف تسهيل اندماجهم في المجتمع ومنعاً لعودتهم للجريمة مرة أخرى , ومن هذه المهن مهنة الخدمة الاجتماعية التى زاد اهتمامها في الآونة الأخيرة بحقوق الإنسان , وتعاظم دور الإخصائى الاجتماعى المنوط بحقوق الإنسان , والوصول الى تشريعات لتمكين الأفراد فى البلدان النامية والحد من العنف والجريمة ( مرسي، ٢٠٠٧ ، ص٤٥) , إذ تسعى تلك المهنة من خلال طرائقها المختلفة وخاصة طريقة العمل مع الحالات الفردية إلى مساعدة المفرج عنهم على تخطى أزمة الإفراج , والوقوف على الضغوط والتحديات التى تواجههم ومساعدتهم للتغلب عليها , وتقديم خدمات الرعاية اللاحقة وبرامجها لهم وصولاً إلى توافقهم واندماجهم فى المجتمع , وتجنب عودتهم للجريمة مرة أخرى.

وتأسيساً على ما أوضحته نتائج الدراسات السابقة من تعرض السجناء المفرج عنهم إلى جملة من الضغوط , بالإضافة إلى ما لاحظ الباحث – فى حدود علمه– من عدم وجود دراسة سابقة تناولت بشكل مباشر الضغوط الحياتية لتلك الفئة , فقد جاءت الدراسة الحالية محاولة من الباحث لتحديد طبيعة تلك الضغوط ونوعيتها , وبناءً على ما تسفر عنه نتائج الدراسة يصيغ تصوراً مقترحاً للتدخل المهنى من منظور خدمة الفرد للتخفيف من حدتها , وعلى ذلك تتحدد مشكلة الدراسة فى الإجابة عن تساؤل مفاده : ما الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم ؟

**ثانياً : أهمية الدراسة**

١–تكمن أهمية الدراسة الحالية فى أهمية الموضوع الذى تتناوله , إذ تمثل الضغوط الحياتية خطورة بالغة على الفرد ؛ حيث تُشِير الأكاديمية الطبية الأمريكية إلى أن ثلثى المرضى الذين يزورون الطبيب يشكون من أعراض لها علاقة بالضغوط ( Allen & Santrock , 1993 , P.456 ) , كما أكدت نتائج بعض الدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغوط الحياتية والاضطرابات السيكوسوماتية , والاغتراب النفسى , وأعراض القلق والاكتئاب , واضطراب العلاقات الاجتماعية , والسلوك العدوانى , والانسحابى , وانخفاض المستوى الأكاديمى , والإهمال واللامبالاة , وتعاطى المخدرات راجع ( Maddi et al , 1996و ( أبو مصطفى و السميري , ٢٠٠٨) و ( عبد الكريم , ٢٠١٠ ) و ( سعود , ٢٠١٤ ) , وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط الحياتية والمرونة النفسية , والنمو الاجتماعى , والذكاء الوجدانى , والشعور بالرضا . راجع ( أبو بكر , ٢٠١٣ ) و ( Alexandra & Sergey , 2014 )

٢-من المتوقع أن تساعد نتائج هذه الدراسة إخصائيى العمل مع الحالات الفردية بالمؤسسات المعنية بالرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم , من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات حول طبيعة هذه الضغوط ونوعيتها , والمساعدات المطلوبة لتحقيق توافقهم فى المجتمع واندماجهم فيه وتقليل عودتهم للجريمة مرة ثانية .

٣-من المتوقع أيضاً أن تُسهِم نتائج هذه الدراسة فى توجيه الباحثين إلى إجراء دراسات التدخل المهنى من منظور طريقة العمل مع الحالات الفردية ؛ للتخفيف من حدة تلك الضغوط .

٤-كما تكمن أهمية الدراسة أيضاً في أهمية الفئة التى تتناولها , فقد أصبح الاهتمام بمستقبل نزلاء المؤسسات العقابية عقب الإفراج عنهم موضع اهتمام كبير فى كثير من تشريعات العالم , وفى الاتفاقيات الدولية , كما أن المؤتمرات الدولية اهتمت إلى حد كبير بموضوع الرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم من أجل إدماجهم فى المجتمع , والاستفادة من قدراتهم بوصفهم أفراد منتجين ومساهمين فى تحقيق عملية التنمية .

**ثالثاً : أهداف الدراسة**

تستهدف الدراسة الحالية :

١- تحديد الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم كهدف رئيس تنبثق منه عدة أهداف فرعية تتمثل فى :

أ- تحديد الضغوط النفسية التى تواجه السجناء المفرج عنهم.

ب- تحديد الضغوط الاجتماعية التى تواجه السجناء المفرج عنهم.

ت- تحديد الضغوط الاقتصادية التى تواجه السجناء المفرج عنهم.

ث- تحديد الضغوط الأسرية التى تواجه السجناء المفرج عنهم.

٢-تصميم تصور مقترح للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم من منظور خدمة الفرد.

**رابعاً : مفاهيم الدراسة**

**١- مفهوم الضغوط الحياتية**

**الضغط لغة** : يُعنى عَصْرُ شيء إلى شيء , أى ضَغَطَهُ يِضْغَطُهُ ضَغطاً , ومنه ضَغْطَةُ القَبْرِ , والضُغْطَةُ بالضم : الشِّدَّةُ والمَشَقَّةُ , وضَغَطَ عليه : تَشَدَّدَ عليه . ( ابن منظور , ٢٠٠٠ , ص ٢٥٩١ )

**والضغط اصطلاحاً** : يُعنى أى تأثير يتعارض مع الأداء الوظيفى العادى للكائن الحى ينتج عنه انفعال داخلى أو قلق , وينزع الإنسان للبحث عن مهرب من مصادر هذه التأثيرات التى تسمى العوامل الضاغطة من خلال بعض الوسائل مثل الحيل الدفاعية , أو تجنب مواقف معينة , أو إقامة شعائر أو أنشطة بدنية . ( السكرى , ٢٠٠٠, ص ٥١٧)

ويشير الضغط فى أبسط معانيه إلى أى تغير داخلى أو خارجى من شأنه أن يؤدى إلى استجابة انفعالية حادة ومستمرة للفرد . ( إبراهيم , ١٩٩٨ , ص ١١٩ )

كما يعرف أيضاً بأنه : حالة من التوتر تعترى الفرد عندما يتعرض لأحداث تستلزم منه مطالب تكيفية قد تكون فوق احتماله , واستجابة الضغط للحدث الواحد تختلف من شخص لآخر بناءً على مدى إدراك الفرد لقدرته على التحكم فى الموقف , وامكاناته الشخصية وخبراته , وما يتوافر لديه من مصادر المساندة . ( حسين و حسين , ٢٠٠٦ , ص ٢٣ )

وفى السياق اللفظى للمصطلح يمكن التمييز بين ثلاثة معانٍ : ( حبيب , ٢٠٢٢ , ص ص ٦٥٤ – ٦٥٥ )

أ- الضواغط : وتشير إلى تلك القوى والمؤثرات التي توجد في المجال البيئى – الفيزيقى – الاجتماعى النفسى ، والتى يكون لها القدرة على إنشاء حالة ضغط ما .

ب- الضغوط : وتعبر عن الحادث ذاته ، أي وقوع الضغط بفاعلية الظواهر ، أى أن الفرد قد وقع تحت طائلة ضغط ما.

ت- الانضغاط : ويعبر عن الحالة التى يعانيها الفرد ويئن منها ، والتى تعبر عن ذاتها فى الشعور بالإعياء والانهاك , ويعبر عنها الفرد في صفات مثل أنه : خائف , قلق ، متوتر .

**وتعرف الضغوط بأنها** : مجموعة المتغيرات الخارجية التى تمثل تهديداً للمرء , وتؤدى إلى اضطراب سلوكه , فالمصطلح لا يشير إلى الاضطراب فى حد ذاته , وإنما إلى الهموم التى تثقل كاهل المرء , والتى قد تؤدى إلى الاضطراب السلوكى والجسمي والنفسي لديه. ( أبو النصر و النجار , ٢٠١٩ , ص ١٧٢ )

وهى أيضاً : مجموعة من المثيرات التى تتواجد فى بيئة الفرد , والتى ينتج عنها مجموعة ردود الأفعال التى تظهر فى سلوك الفرد , أو فى حالته النفسية أو الجسمانية أو فى أدائه نتيجة تفاعله مع البيئة التي تحوى الضغوط . ( أحمد , ٢٠١٨ , ص ٢٣ )

كذلك هى : مجموع الصعوبات والمشكلات التي يكون الفرد خلالها غير قادر على المواجهة بمختلف الامكانات التى يضعها لمواجهة هذه المشاكل. ( ساعد , ٢٠١٩ , ص ٤٨ )

**وتعرف الضغوط الحياتية بأنها** : المواقف التى يمر بها الفرد فى حياته ويتصور أنها تفوق امكاناته وموارده الشخصية والبيئية اللازمة للتعامل معها وبالتالى يعترى الفرد نفسه بسببها شعور بالقلق أو الخوف أو عدم القدرة على السيطرة عليها. ( النوحي , ٢٠٠٢ , ص ٩٦ )

وهى أيضاً : مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته , وينتج عنها ضعف قدرته على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف ، وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية , وفسيولوجية تؤثر على جوانب الشخصية الأخرى. ( شقير , ٢٠٠٢ , ص ٤ )

كما تعرف بأنها : الأحداث الخارجية التي تمثل مطالب التكيف لدى الفرد فى الحياة ، ويمكن للأفراد أن ينجحوا في التكيف كليةً مع هذه المطالب , وقد لا ينجحوا فى ذلك , وحينئذ تكون النتيجة هى الضغط النفسى أو البدنى أو كلاهما. ( جودة , ٢٠٠٧ , ص ٧٢ )

كذلك هي : أى ظروف اجتماعية شديدة تواجه الفرد , ولا تكفى استجاباته العادية لمواجهتها مما يخل بتوازنه النفسى والاجتماعى , وقد توصف الأحداث الضاغطة بأنها مرهقة , وتتضمن تهديداً أو مخاطرة , وقد توصف فى أقصى شدتها بأنها كارثة . ( الزامل و عامر , ٢٠١١ , ص ٥٨٨٤ )

وهى أيضاً : أحداث ومواقف تواجه الفرد , وتسبب له إرباكاً فى توازنه الداخلى نتيجة لشعوره بالتهديد ، وتتطلب منه القيام بمجهود إضافي للعودة إلى توازنه الطبيعى. ( مصطفى وآخرون , ٢٠١٤ , ص ٢١٥ )

كما تعرف أيضاً بأنها: الأحداث الحياتية التي يمر بها الفرد , وتشكل ضغطا عليه , وقد تكون سلبية أو إيجابية ، مرغوبة أو غير مرغوبة ، وقد يكون الفرد مسؤولاً عنها أو غير مسؤول ، وتستلزم منه أفعالا تكيفية لاستعادة توافقه النفسى والاجتماعي. ( ملحم وآخرون , ٢٠١٨ , ص ٤ )

وتنشأ الضغوط الحياتية عن قضايا الحياة الصعبة , التى يدركها الأفراد على أنها أكبر من مواردهم الشخصية والبيئية بدرجة تجعل التعامل معها والتحكم فيها أمراً صعباً , وتتضمن عناصر الضغوط البيئية : مراحل انتقال اجتماعية أو تنموية , والأحداث الحياتية الحرجة , وغيرها من قضايا الحياة , والتى تسبب اضطراب فى علاقة الإنسان بالبيئة. ( حبيب و حنا , ٢٠١٦ , ص٢٥٠ )

وتواجه الفرد العديد من الضغوط الحياتية , والتى تُصَنف من حيث مدتها إلى : ( أحمد , ٢٠١٨ , ص ص ٢٦ – ٢٧ )

١- ضغوط مؤقتة : كالتى تحيط بالفرد لفترة وجيزة ثم تنتهى كضغوط الامتحانات , وغالباً ما تكون سوية إلا إذا تجاوزت قدرة الفرد على تحملها , عندئذ تدفعه إلى الوقوع فى الأعراض المرضية.

٢- ضغوط مزمنة : كالتى تحيط بالفرد لفترة طويلة كوجوده فى ظروف أسرية واجتماعية واقتصادية غير ملائمة , وهى ضغوط سلبية تجعل الفرد يجند كل ما لديه لمواجهتها , ويرتبط وجودها بظهور العديد من المشكلات .

وضغوط تُصَنف من حيث شدتها إلى : ( أبو النصر و النجار , ص ص ١٧٢- ١٧٣ )

١- ضغوط بسيطة : كالمضايقات الصادرة من أشخاص تافهين أو أحداث أخرى فى الحياة مثل انقطاع المياه والكهرباء.

٢- ضغوط متوسطة : والتى تستمر من ساعات إلى أيام مثل فترة العمل الإضافي.

٣- ضغوط حادة : كمرض أو موت أحد الأقارب , أو الفصل من العمل , أو الرسوب فى امتحان , ولا يستطيع أى منا تجاهلها أو التوافق معها بسهولة , وبالتالى فهى مواقف قادرة على تفجير اضطراب سلوكى يدوم لفترة طويلة.

وضغوط تُصَنف من حيث طبيعتها إلى : ( حسين و حسين , ص ٣٢ )

١- ضغوط إيجابية : كالتى تمد الفرد بالطاقة التى يحتاجها ليكون مبدعاً فى أدائه , وقادراً على اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

٢- ضغوط سلبية : كالتى تؤثر سلباً على الأداء الأكاديمى والمهني للفرد , وتعوقه عن الانجاز والابداع.

وضغوط تصَنف من حيث مجالاتها إلي : ( حبيب , ٢٠٢٢ , ص ٦٥٩ )

١- ضغوط اجتماعية : كصراع الأدوار , ووجود أطفال مرضى أو معاقين فى الأسرة , والعزلة الاجتماعية.

٢- ضغوط نفسية : كالقلق والاكتئاب والمخاوف المرضية.

٣- ضغوط اقتصادية : كالعمل المكثف أو القليل , والصراعات مع الرؤساء والمشرفين.

٤- ضغوط صحية : كالاصابة بمرض وصعوبات النوم , والعادات الصحية السيئة , واختلال النظام الغذائي.

ويُصنِف الباحث الضغوط الحياتية فى دراسته الحالية إلى ضغوط : نفسية , واجتماعية , واقتصادية , وأسرية.

وأشار الباحثون إلى وجود مصادر للضغوط الحياتية التى تواجه الفرد يمكن إجمالها فى : ( على , ٢٠٠٨ , ص ٥٢٥ )

أ- مصادر خارجية وتشمل :

١- ضغوط البيئة الطبيعية : كالضغوط الخاصة بدرجة الحرارة والبرودة والرطوبة والضوضاء ونوع السكن .

٢- ضغوط أسرية / اجتماعية : كالصراعات الأسرية والانفصال والطلاق , والتفاعل مع الآخرين وضعف الدعم الاجتماعى .

٣- ضغوط مهنية : كالضغوط الخاصة بالزملاء , والضغوط الخاصة برؤساء العمل , وظروف العمل.

٤- ضغوط اقتصادية : كانخفاض الدخل وفقدان مورد الرزق وتراكم الديون والبطالة .

ب- مصادر داخلية وتشمل :

١- ضغوط نفسية أو انفعالية : كالقلق والاكتئاب والمخاوف المرضية والخجل وفقدان الأمن والفشل العاطفى.

٢- ضغوط جسمية أو فسيولوجية : كالإصابة بمرض والاجهاد الجسدى وزيادة الوزن أو نقصانه.

ووفقاً للعلاقة الدائرية بين الأنساق التى يقوم عليها المدخل الأيكولوجى فإن ضغوط الحياة الخارجية تؤدى إلى الضغوط الداخلية والتى تُزيد من حجم الضغوط الخارجية , وأيضاً فإن ضغوط الحياة الداخلية تؤدى إلى الضغوط الخارجية والتى تُزيد أيضاً من حجم الضغوط الداخلية , وهذه العملية المستمرة تسير فى حلقة دائرية مفرغة. ( الزامل و عامر , ص ٥٨٨٥ )

وأشار الباحثون أيضاً إلى وجود مجموعة من العوامل المؤثرة على إدراك الفرد للضغوط الحياتية التى تواجهه , منها : ( يوسف , ٢٠١٧, ص ٣٩٨ )

١- المشكلات النفسية / الانفعالية : كالقلق والاكتئاب والفتور وسرعة التهور .

٢- المشكلات الاجتماعية : كسوء العلاقة بالآخرين وصعوبة تكوين صداقات .

٣- المشكلات الاقتصادية : كانقطاع الدخل والمستوى الاقتصادى المنخفض .

٤- المشكلات الأسرية : كغياب أحد الوالدين والمشاحنات الأسرية .

**وتأسيساً على ما سبق يمكن تعريف الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم فى الدراسة الحالية بأنها :**

**نظرياً** : مجموعة المواقف والأحداث الداخلية والخارجية الضاغطة التى تواجه السجناء المفرج عنهم , وتفوق إمكاناتهم الشخصية والبيئية , وتؤدى بهم إلى مزيد من الاضطراب والقلق , وتعوق توافقهم واندماجهم السليم فى المجتمع .

ويتضمن التعريف الضغوط التالية :

أ- الضغوط النفسية : وهى المواقف المرتبطة بشعور السجناء المفرج عنهم بالخجل والوحدة وفقدان الشعور بالأمن , وانخفاض مستوى الطموح , وانخفاض تقدير الذات .

ب- الضغوط الاجتماعية : وهى المواقف المرتبطة باضطراب العلاقات الاجتماعية للسجناء المفرج عنهم , وعدم قدرتهم على التفاعل والمشاركة والانخراط فى المجتمع .

ت- الضغوط الاقتصادية : وهى المواقف المرتبطة بعدم كفاية الموارد المتاحة لإشباع حاجات السجناء المفرج عنهم وحاجات أبنائهم , وعدم قدرتهم على تدبير موارد بديلة تساعدهم على سد العجز فى دخل الأسرة .

ث- الضغوط الأسرية : وهى المواقف المرتبطة باضطراب العلاقات الأسرية للسجناء المفرج عنهم , سواء المرتبطة بالزوجة أو الأبناء أو الاثنين معاً .

**إجرائياً** : الدرجة التى يحصل عليها السجناء المفرج عنهم فى مقياس الدراسة المستخدم .

**٢- مفهوم السجناء المفرج عنهم**

**السِّجْنُ لغةً** : هو الحَبْسُ , والسَّجْنُ بالفتح : المصدر , وقد سَجَنَهُ يَسْجُنُهُ سَجْناً أى حَبَسَهُ . ( ابن منظور , ص ١٩٤٧)

**واصطلاحاً** : هو المؤسسة المُعدة خصيصاً لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيِّدة للحرية وسالبة لها ( اسحاق , ٢٠٠٦, ص١٦٣) ، بهدف إعادة تربيتهم وتأهيلهم , والعمل على إدماجهم فى الوسط الاجتماعى بما يتناسب وسياسة الدفاع الاجتماعى. ( طالب , ٢٠٠٦ , ص ٥٣ )

كذلك هو : المكان الذى يقضى فيه شخص ما مدة معينة من الزمن محكوم عليه بها من قِبل محكمة مختصة نتيجة ارتكابه عملاً يعاقِب عليه القانون. ( على , ٢٠٠٠ , ص ٢٥٨ )

ويعرف أيضاً بأنه : مؤسسة ذات هدف عقابى قانونى يعمل على إدارتها أفراد متخصصون , وتمارس على السجين ضغوطاً لاختلافها عن باقى مؤسسات المجتمع. ( ربيع وآخرون , ٢٠٠٣ , ص ٥٧ )

والسجن كما ورد فى الدستور المصرى ٢٠١٤ والمعدل فى ٢٠١٩ هو : دار إصلاح وتأهيل , وتخضع السجون وأماكن الاحتجاز للإشراف القضائى ، ويُحظَر فيها كل ما ينافى كرامة الإنسان أو يُعرِّض صحته للخطر , وينظم القانون أحكام إصلاح وتأهيل المحكوم عليهم , وتيسير سبل الحياة الكريمة لهم بعد الإفراج عنهم. ( الدستور المصرى , ٢٠١٤ , مادة ٦٦)

**والسَجِين لغة** : هو من تم حبسه , ويُقال من تم سَجْنِه , فهو مسجون والجمع سُجَناءُ وسَجْنَي. ( أنيس , ٢٠٠١ , ص ٣٠٣ )

واصطلاحاً : هو شخص ارتكب جريمة أو أكثر مخالفاً بذلك نصاً فى القانون عمداً , ومودعاً فى إحدى المؤسسات العقابية. ( الطاهر , ٢٠٠٩ , ص ٤٣ )

وهو أيضاً : كل شخص صدر بحقه حُكم نافذ يقضى بحبسه ، مما يعنى أن الشخص الذى لم يصدر ضده حكماً نافذاً يقضى بحبسه لا يُعد سجيناً حتى وإن كان مودعاً فى السجن. ( أحمد , ٢٠١٩ , ص ٥٩ )

كذلك هو : الشخص الذى أُودع السجن لتنفيذ مدة عقوبة معينة حُكِم بها عليه من محكمة مختصة نتيجة ارتكابه عملاً محظوراً قانوناً. ( على , ٢٠٠٥ , ص ٢٥٠ )

ويُصنَف السجناء بالمؤسسات العقابية أو الإصلاحية إلى ثلاثة أصناف هم : ( أحمد , ٢٠١٩ , ص ٦٠ )

١- المحبوسون مؤقتاً : وهم الأشخاص المُتَابَعون جزائياً , والذين لم يصدر بشأنهم حكم أو قرار قضائى نهائى.

٢- المحبوسون المحكوم عليهم : وهم الأشخاص الذين صدر فى حقهم حكمٌ أو قرارٌ أصبح نهائياً .

٣- المحبوسون تنفيذاً لإكراه بدنى .

وينص الدستور المصرى ٢٠١٤ المعدل فى ٢٠١٩ على أن من يُقبض عليه أو يُحبَس أو تُقيَد حريته تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامته , ولا يجوز تعذيبه ولا ترهيبه ولا إكراهه , ولا إيذاؤه بدنياً أو معنوياً , ولا يكون حجزه أو حبسه إلا فى أماكن مخصصة لذلك , لائقةً إنسانياً وصحياً ، وتلتزم الدولة بتوفير وسائل الإتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة. ( الدستور المصرى , مادة ٥٥ )

**والمفرج عنه من المسجونين** : هو الشخص الذي أُخلِيَ سبيله من مؤسسة عقابية قضى فيها فترة عقوبة قد تكون طويلة أو قصيرة ، بناءً على حكم قضائي نتيجة لارتكابه جريمة مخالفة لقوانين المجتمع وقيمه وعاداته. ( عثمان , ١٩٩١ )

كما يعرف أيضاً بأنه : شخص يعود إلى حياة الحرية التى سلبت منه مدة , يواجه ضغوطاً اعتاد أن يواجهها خلال فترة تنفيذ العقوبة , ويتعرض لإيلام حقيقي يبدأ مع لحظة الإفراج عنه , إذ يواجه أزمة من أصعب الأزمات تُدعى أزمة الإفراج. ( مصطفى , ١٩٩٤ )

كما عَرَّفت مصلحة السجون المفرج عنه بأنه: كل مسجون أُفْرِج عنه بعد تنفيذ العقوبة السالبة للحرية بإحدى السجون سواء كان الإفراج شَرطِياً أو بانتهاء المدة ( عثمان , ١٩٩١) , والإفراج الشَرطِي : هو الإفراج عن المحكوم عليه بعد قضاء ثلثي مدة العقوبة المحكوم بها عليه، وإعفاؤه من قضاء الثلث الباقى بفرض شروط عليه , ولا يكون الإفراج نهائياً إلا بعد انتهاء مدة العقوبة كاملةً – ثلثيها داخل السجن والثلث بالخارج مُلتزمًا بما يُفرض عليه من شروط – , والإفراج النهائى هو خروج المحكوم عليه من مكان إيداعه حال إتمامه مدة عقوبته. ( المبادرة المصرية للحقوق الشخصية , ٢٠١٧ )

كما يُعَّرف المفرج عنه أيضاً بأنه: الشخص الذي أُفْرِج عنه من إحدى المؤسسات الإصلاحية , ويخضع لإحدى مؤسسات الرعاية اللاحقة لتحقيق التوافق والاندماج في المجتمع . ( علوش , ٢٠١٩ , ص ٣ )

والرعاية اللاحقة للمفرج عنهم سواء كانت رسمية أو غير رسمية هي : أسلوب مكمل للمعاملة داخل المؤسسات العقابية يُطَبق بعد الإفراج النهائى عن المحكوم عليهم حماية لهم من المشاكل التى تواجههم عند الإفراج وحماية للمجتمع من مشاكل العودة للجريمة , ويجب أن تبدأ منذ بدء تنفيذ العقوبة إلى مستقبل المسجون بعد الإفراج عنه , إلى جانب أنها مسؤولية مشتركة للأجهزة الحكومية والهيئات الأهلية المختصة لإعادة تكيف المفرج عنه مع المجتمع. (على ,٢٠٠٠, ص٢٦٢)

وقد حدد المجلس الاقتصادى والاجتماعى بالأمم المتحدة قواعد الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم فى القواعد التالية : ( على , ٢٠٠٥ , ص ص ٢٥٨ – ٢٥٩ )

١- قاعدة ٦٤ : واجب المجتمع لا ينتهى بالإفراج عن المسجونين , ولذلك يجب أن توجد هيئات حكومية وخاصة قادرة على مد يد العون للمسجون وتأهيله اجتماعياً.

٢- قاعدة ٨٠ : توجه الرعاية اللاحقة اعتباراً من بدء تنفيذ العقوبة إلى عقب الإفراج عن المسجون , كما يجب أن يُشجَع ويُسَاعَد للمحافظة على صِلاته بالأشخاص أو الهيئات الخارجية التى يمكنها إفادة مصالح أسرته وتأهيله اجتماعياً.

٣- قاعدة ٨١ : على الهيئات الحكومية وغير الحكومية التى تعنى بمساعدة المفرج عنهم أن تكفل بقدر الإمكان تزويدهم بالمستندات , وأوراق ثبوت الشخصية , وحصولهم على المسكن , والعمل الملائم خلال الفترة التالية مباشرة للإفراج عنهم .

وتقوم بالرعاية اللاحقة للمفرج عنهم فى مصر عدة جهات هى : ( على , ٢٠٠٠ , ص ٢٦٢ )

١- وزارة الشئون الاجتماعية ( الضمان الاجتماعى – الدفاع الاجتماعى ) .

٢- مصلحة السجون بوزارة الداخلية .

٣- إدارة / قسم الرعاية اللاحقة بوزارة الداخلية ووحداتها بمديريات الأمن .

٤- الاتحاد النوعى لجمعيات رعاية المسجونين .

٥- جمعيات رعاية المسجونين .

وتأسيساً على ما سبق يُعَرِّف الباحث السجناء المفرج عنهم فى الدراسة الحالية إجرائياً بأنهم :

١- الذكور المتزوجون الذين أُفْرِج عنهم إفراج نهائي .

٢- لهم أسر مكتملة , زوجة وأبناء .

٣- يعرفون القراءة والكتابة .

٤- يقيمون بمحافظة كفر الشيخ .

**خامساً : الموجهات النظرية للدراسة**

**(أ) النظريات المفسرة للضغوط الحياتية**

**١- نظرية الضغط لـ ( توماس هولمز وريتشارد راي T Holmes & R Rahi )**

تُعتبر هذه النظرية من أهم النظريات ذات التوجه النفسى الاجتماعي في دراسة الضغوط وتفسيرها ، وتركز على الأحداث الحياتية البيئية التي يتعرض لها الإنسان خلال حياته ، وبدأ الاعتماد على هذه النظرية في ثلاثينيات القرن العشرين في الدراسات التى أجراها ماير Meyer باستخدام قوائم خبرات الحياة لتشخيص المشكلات الطبية , ودراسة تاريخ حياة الفرد , ومعرفة بداية ظهور أعراض الاضطرابات الجسمية , وكان الهدف من استخدام هذه القوائم هو تحديد أحداث الحياة اليومية التي يحتمل أن تكون من مسببات الإصابة ببعض الأمراض , وتعود هذه النظرية لـ " توماس هولمز" و" ريتشارد راى" اللذان وجها اهتمامهما إلى تأثير أحداث الحياة الضاغطة على صحة الفرد فى مختلف مجالات حياته ، وأشارا إلى أن الأحداث التى يتعرض لها الفرد تكون على نوعين : مفرحة أو محزنة فبعض هذه الأحداث كالزواج أو ولادة

طفل جديد ربما تُدرك على أنها أحداث إيجابية , ولكنها تسبب ضغطاً على الفرد , وتتطلب منه التوافق معها .

وانطلاقاً من مجموع ملاحظاتهما توصلا إلى أن المرض يزداد خلال التغيرات العنيفة للشخص , لذلك سعت دراساتهما للكشف عن تأثير أحداث الحياة , والتغيرات المفاجئة في زيادة الضغوط على الأفراد , والفرضية الأساسية عندهما أن المؤثرات النفسية , والاجتماعية المسجلة خلال شهور وسنين سابقة على الفرد تجعله معرضاً لأمراض التكيف , وقد قسما المثيرات الضاغطة إلى صنفين : مثيرات مألوفة يستجيب لها الفرد بصورة آلية , وفي هذه الحالة لا تحدث مشاكل للتكيف , ومثيرات غير مألوفة تؤدى إلى اختلال التكيف , وبالتالى ارتفاع الضغط , وهو ما يظهر في شكل تغيرات وآثار فيسيولوجية , لذلك فإن تراكم أحداث الحياة الضاغطة يؤدي إلى اضطرابات تمس الصحة الجسمية للفرد . ( يوسف , ص ص٣٩٩ – ٣٤٠ )

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في فهم الضغوط الحياتية التى تواجه المفرج عنهم وتفسيرها ؛ حيث ترى أن هذه الضغوط ترجع إلى المثيرات النفسية والاجتماعية وغيرها من الأحداث والمواقف الضاغطة التى واجهتهم داخل المؤسسة العقابية , والتى تجعلهم بصفتها مثيرات غير مألوفة عرضة لعدم التكيف والتوافق والاندماج في المجتمع , وبالتالى ارتفاع مستوى الضغوط الحياتية لديهم .

**٢- النظرية الفسيولوجية لـ ( سيلى Selye )**

النظرية الفسيولوجية هي حالة تفرض مطالب قاسية على الكائن الحي من الناحية الجسمية أو النفسية , ومن أمثلة هذه المطالب المرض المزمن وأوجه القصور الولادية أو المكتسبة , والتعرض لدرجات الحرارة العالية جداً أو المنخفضة جداً , وسوء التغذية وتناول العقاقير المثيرة أو ابتلاع مواد سامة , وقد حدد " سيلي " Selye ثلاث استجابات لزملة التكيف العام , وفي هذه الحالة تفرز الغدة الكظرية ما يُمَكِّن الكائن الحى من التكيف في المواقف المتباينة من حيث الشدة , ويُطلق على نموذج (سيلي) التوازن البدنى , ويتضمن ثلاث مراحل هي : ( مصطفى , ٢٠١٠ , ص ٥٦ )

١-مرحلة التنبيه : ويُطلق عليها أيضاً مرحلة الإزعاج ؛ حيث تحدث الإثارة من خارج الجسم , ويتحرك بعدها الجسم لمواجهة التحديات المفروضة عليه من الجانب المثير للضغوط.

٢-مرحلة المقاومة : وفيها يستخدم الفرد موارده العقلية والجسمانية لتحضير نفسه لمواجهة الضغوط , أى التوافق مع الحدث المثير للضغط , وفي هذه المرحلة يُقْدِم الفرد بالعقل للمواجهة من خلال السهر والتفكير والأرق , وعدم التركيز والهروب من الحدث المثير للضغوط والتنافس في مجال آخر وبذل جهد عضلي كبير , ويتوقف نجاح تلك المرحلة على قدرة الفرد على استخدام عقله جيداً .

٣-مرحلة نفاذ الطاقة: وفيها لا يملك الإنسان طاقة مستمرة وطويلة لمواجهة الضغوط , ولكنه يملك قدراً محدداً من الطاقة عليه أن يستخدمها بكفاءة كبيرة , والوصول إلى مرحلة نفاذ الطاقة ليس خطراً في كل الأحوال , فقد يكون الوصول إليها مصاحباً إلى نقطة تحكم العقل في إدارة الأمور في اتجاه تخفيف أثر الضغوط أو التعامل المباشر معها , وهنا يكون العقل مصدراً لطاقة إضافية يعمل بها الإنسان .

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في فهم الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم وتفسيرها , حيث ترى أن الأحداث الخارجية الضاغطة التى يتعرض لها المفرج عنهم تدفعهم لمواجهتها , مستخدمين في ذلك مواردهم وإمكاناتهم العقلية والجسمانية للتوافق معها , لكن ربما تعجز مواردهم وإمكاناتهم هذه عن تحقيق ذلك , فيقعون فريسة للأمراض والضغوط على مختلف أشكالها ومستوياتها .

**٣- النظرية الإدراكية لـ ( سبيلبرجر Spielberger )**

تُعد نظرية " سبيلبرجر " في القلق مقدمة ضرورية لفهم الضغوط مقسِماً بذلك القلق إلى شقين هما : القلق المزمن وهو اتجاه سلوكى يجعل القلق يعتمد على الظروف أو الأحداث الضاغطة الماضية ، أما قلق الحالة فهو قلق موضوعي أو موقفي يعتمد على الظروف أو الأحداث الضاغطة الحالية .

ولقد ميز "سبيلبرجر" بين مفهوم الضغوط والتهديد , مشيراً إلى أن مفهوم الضغوط يقصد به خصائص المثيرات في المواقف التي تتميز بدرجة ما من الخطر , أما التهديد فيشير إلى إدراك الفرد لموقف معين بأنه بدرجة ما مهدد لشخصه , ويرى أن تقييم الفرد لموقف معين أنه مهدد يعتمد على مميزات المثير في الموقف والخبرات الماضية للفرد وذكرياته وأفكاره التي تستثار وتسترجع من خلال الموقف ، وأن إدراك المواقف الضاغطة يعتمد على تقييم الفرد لها , فقد تُدرك لبعض الأفراد أنها غير مهددة , وبذلك فهم لا يدركون الخطر الناتج عنها ، أما وجود خطر موضوعى وإدراك الفرد للموقف أنه مهدد سوف ينتج عنه زيادة في درجة القلق لديه وحالته . ( السيد , ٢٠٠١ , ص ص ٩٩ – ١٠١)

وبناءً على فلسفة " سبيلبرجر " وتفسيره للضغط يمكن القول بأن طبيعة إدراك الفرد للحدث هو الذى يحدد درجة التأثر به ، ولذلك على الفرد أن يُقَدِّر الموقف حسب قدره ؛ لأنه إذا أدرك الموقف على أنه تهديد وخطر , فإنه يصبح كذلك ، أما إذا أدرك الموقف على أنه تحد لقدراته فبلا شك أنه يتحدى هذا الموقف , ويتعايش معه مهما كانت درجة حدته. ( هوارية , ٢٠١٤ , ص ٤١ )

وبتطبيق تلك النظرية على السجناء المفرج عنهم , نجدهم عرضة للقلق العصابى أو المزمن الناتج عن الظروف والأحداث الضاغطة الماضية التى تعرضوا لها خلال خبرات السجن السابقة , وما خلفته من آثار متنوعة , وكذلك عرضة للقلق الموقفى الناتج عن تعرضهم في الوقت الحالى للمواقف والأحداث اليومية غير السارة , والتى يدركونها على أنها مصدر تهديد وخطر لهم ما يزيد من ضغوطهم الحياتية.

**٤- نظرية البناءات الشخصية لـ ( كيلي Kelly )**

تُعد من أهم النظريات التي تسمح بفهم استجابة الفرد للضغوط باعتبارها مثيرات ، وقد سلطت الضوء على الطريقة التى يبنى ويكوِّن بها كل شخص معانى لخبراته وتكييف نمط إدراكه للعالم من حوله , وتُعطي " كيلي" **Kelly** الأولوية للمعاني والمفاهيم الضمنية للتقييم المعرفى , والذى يشمل تقييم الوضعية من جهة والتقييمات المعرفية السابقة الناتجة عن خبرات الفرد من جهة أخرى , وتَرى كيلى أن البناء الشخصى هو الذى يسمح بإعطاء تفسير وإجراء مقارنات للوضعيات المختلفة على أساس التشابه والاختلاف (عثمان , ٢٠٠١ , ص ٣٠) , والفرضية هنا أن الفرد خلال تعرضه لمواقف جديدة , يعمل على ترجمة هذه المتغيرات عبر نظام معالجة يكون فيه الحكم على فعالية أو عدم فعالية النتائج مرتبطاً بمدى تناسق البُنى الظرفية مع النظام الشخصى , أى مدى التلاؤم بين التصورات الذهنية والعالم الواقعى , وعليه فالأفراد لا يختلفون فى مواجهتهم للضغوط قدر اختلافهم فى ترجمة العوامل الضاغطة وتقديرها. ( ساعد , ص ٦١ )

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية فى تفسير الضغوط الحياتية التى تواجه المفرج عنهم , حيث تُفسر الأحداث الضاغطة التى يمر بها هؤلاء المفرج عنهم في الوقت الحالى بناءً على مقارناتهم للواقع الذى يعيشونه بما لديهم من تصورات ذهنية ومفاهيم ومعتقدات مرتبطة بخبرات السجن السابقة , والتى عادةً ما تكون تلك التصورات غير سارة ؛ ومن ثم ذات تأثير سلبى في الحكم على الأحداث الحالية.

**٥- النظرية المعرفية ( نموذج لازاروس Lazarus )**

تُبنى فكرة هذا النموذج على قاعدة أن العوامل الضاغطة النفسية والفيزيقية تُنتِج استجابات ضغط إذا قُيِّمَت من قِبَل الفرد بأنها مهددة وخطيرة , فالضغط نتاج التفاعل بين الإنسان وبيئته , ولا يمكن أن يُختزل في تأثير أحدها دون الآخر , ويكون الموقف ضاغطاً عندما يُقيِّم الفرد المطالب الناتجة عن تفاعله مع البيئة بأنها تهدد استقراره وأمنه , وتعارض سماته الذاتية , وما يمكن استخلاصه أن الضغط ظاهرة تنجم عن عملية يتفاعل فيها الفرد مع بيئته عبر خاصيتين هما : ( ساعد , ص ٦١ )

الأولى : الروابط بين الفرد والبيئة روابط متغيرة ؛ أى أن العلاقة بينهما علاقة دينامية .

الثانية : العلاقة بين الفرد والبيئة علاقة ثنائية الاتجاه ؛ أى أن كلاً منهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه.

ويرى " لازاروس " أن تفسير الحدث الضاغط يرتكز على ما يلى ( مغزى , ٢٠١٨ , ص ٦٦٠ )

أ- عملية التقييم الأولى : وفيها يقوم الفرد عند تعرضه لموقف بمعالجة معرفية لما يتعرض له من حيث إمكانية الضرر والتأثير الذى قد يصيبه , وما إذا كان الموقف خطير ومُهدد ويمثل تحدياً أو غير ذلك , سواء كان التأثير إيجابى أو سلبى.

ب-عملية التقييم الثانوى : وفيها يتم تقييم الفرد لمصادر قوته وقدراته التي يمكن من خلالها مواجهة الحدث الضاغط.

ت-إعادة التقييم: وهى عملية يقوم من خلالها الفرد بإعادة تقييم كيفية إدراكه ومواجهته لموقف ضاغط نتيجة حصوله على معلومات جديدة تخص الموقف الضاغط , أو عندما يدرك أن استجابة المواجهة للحدث الضاغط تكون أقل فاعلية على ما هو متوقع , عندئذ يغير تقييمه , ويعيد النظر في استجابة المواجهة.

ويمكن الاستفادة من تلك النظرية فى فهم الضغوط الحياتية التى تواجه المفرج عنهم وتفسيرها من خلال تفهم أن تلك الضغوط التى تواجههم على اختلاف أنواعها هى نتاج عملية التفاعل الدينامى والمتبادل بينهم وبين بيئاتهم الاجتماعية , ولا يمكن أن تُختزل تلك الضغوط في تأثير أحدها دون الآخر .

ويرى الباحث أن كل نظرية من هذه النظريات تقدم فائدة من زاوية معينة أو جانب معين فى مجال الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم ؛ لذا يجب الأخذ بها مجتمعة باعتبارها وحدة مترابطة أو نظريات مكملة لبعضها البعض , وليست بديلة لبعضها أو منفصلة ، وهذا ما أخذ به الباحث فى تفسيره للضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم ووضع التصور المقترح للتخفيف من حدة تلك الضغوط .

**(ب) المدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد كموجه نظرى للدراسة**

- **الروافد التاريخية للمدخل الأيكولوجى**

رغم التعهد التاريخى لمهنة الخدمة الاجتماعية بالتركيز على الإنسان فى بيئة , إلا أن أغلب ممارساتها لم تذهب أبعد من خلف العمليات الداخلية للفرد والعلاقات بين أفراد الأسرة , حيث كان الاهتمام نادراً بالبيئات الطبيعية وعلاقاتها المتبادلة بين الناس , ويرجع هذا الاهمال بشكل رئيس إلى الافتقار للمفاهيم المتاحة عن البيئات والثقافة , وكيف تؤثر وتتأثر بالنمو والأداء الإنسانى , وبدأت تتضح هذه المفاهيم من علم " التبيؤ " وهو العلم البيولوجى الذى يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها , حيث قدم مفاهيم لتلك العلاقات , والتى كانت أقل تجريداً من التى قدمتها نظرية الأنساق , وأكثر اقتراباً من الخبرة الإنسانية المشتركة , وعملت تلك المفاهيم على تمكين الممارس المهنى من التركيز على الإنسان والبيئة وعلاقتهما المتبادلة فى آن واحد , وزاد اهتمام الإخصائيين الاجتماعيين بفهم تفاعل كل من العوامل الشخصية والبيئية مع بعضها البعض والتى تنغمس فى المواقف المضطربة , وزاد الاهتمام بنوعية المساعدة المقدمة للعملاء لتعديل مواقفهم , وأصبحت مبادئ الممارسة المهنية المشتقة من تلك المفاهيم تهدف إلى تدعيم نمو الفرد وصحته , والأسرة والأداء الاجتماعى المُرضي , وأصبح الإطار من المفاهيم المشتقة من المدخل الأيكولوجى أكثر تفصيلاً , كما أصبحت مقدرة المفاهيم الأيكولوجية على تنفيذ تعهد المهنة للإنسان فى البيئة أكثر فائدة ليس فقط فى الممارسة مع الأفراد والزوجين والأسر والجماعات الصغيرة , ولكن أيضاً مع المجتمعات المحلية وفى المطالبة السياسية , وأصبح واضحاً أن المدخل الأيكولوجى ينظر للناس وبيئاتهم فى علاقة متبادلة وتأثير متبادل كنسق موحد فى إطار محيط ثقافى وتاريخى معين. ( السنهورى ,٢٠٠٠ , ص ١٠٣ )

وأصبح المدخل الأيكولوجى فى الأعوام الأخيرة من المداخل العلاجية للخدمة الاجتماعية التى تركز على العلاقة بين الأشخاص وبيئاتهم , ويشبه فى هذا التركيز بالمدخل النفسى الاجتماعى الذى يركز على التفاعلات بين الفرد والبيئة , وأصبح جزءاً مكملاً بدرجات مختلفة لغالبية النماذج العلاجية للخدمة الاجتماعية. ( السنهورى , ١٩٩٨ , ص ٣٥١ )

- **فرضيات المدخل الايكولوجي وخصائصه**

١- أنه مدخل علمى يستهدف مساعدة الإنسان إذا ما واجهته مشكلات حياتية من خلال توفير البيئة الاجتماعية , واستثمار إمكانياتها لتحقيق أفضل أداء ممكن لوظيفته الاجتماعية. ( عثمان , ١٩٩٧ , ص ٢٣١ )

٢- أنه مدخل اقتصادي واجتماعي وليس نفسي وسلوكي , يرى أن البيئة مصدر سعادة الإنسان وشقائه .

٣- يتسم بالوضوح والملموس وليس الغموض , ويفترض أن الإنسان كائن بيئى أوجدته وشكلته بل أثارت مشاكله البيئة أولا وأخيراً .

٤- يرفض كافة النظريات النفسية كأدوات فعالة لمساعدة الإنسان , وبصفة خاصة الفردية .

٥- كافة مضاعفات الإنسان النفسية , وأزماته الأخلاقية والسلوكية هى استجابات لعجز البيئة عن إشباع احتياجاته الذاتية والحيوية.

٦- حاجات الإنسان البيولوجية هى حقيقة الوجود الإنسانى , ويحددها المسكن والغذاء والأسرة والتنظيم الاجتماعى الخارجى. ( عبد المجيد وآخرون , ٢٠٠٨ , ص ٦٩ )

٧- يرى أن الإنسان يمكن فهمه كنسق في بيئته عن طريق التركيز على الأساليب والتفاعلات والتعاملات التى قد تحدث بين الأجزاء المتنوعة , وعند الحدود التى يتلاقى فيها الإنسان والبيئة . ( حبيب , ٢٠٠٩ , ص ٧١ )

٨- يعنى بدراسة مجموعة من العلاقات المتشابكة بين الإنسان والبيئة بعناصرها المختلفة وفهمها , ويركز على كيفية تأثير كل من البيئة والإنسان فى المشكلة , ومحددات هذا التأثير المتبادل وعمليات التكيف التى يقوم بها الإنسان ليتوائم مع البيئة . ( دسوقى , ٢٠٠٧ , ص ١٩٨٠ )

٩- يحرر الإنسان من أى مسؤولية كاملة تجاه مشاكله بدعوى أن الإنسان مهما كانت قدراته وإمكانياته سيظل عاجزاً أمام مواجهة ضغوط بيئته الاجتماعية والاقتصادية والأسرية ؛ لذا فإن حاجات الناس ومشكلاتهم ما هى إلا نتاج علاقات غير طبيعية بين الإنسان والبيئة , ومن ثم ينبغي التدخل لإصلاح وتصويب تلك العلاقات ليتمكن الفرد من إعادة التكيف مع البيئة. ( Carl & Alex , 1986, p. 814 )

- **مفاهيم المدخل الأيكولوجى**

ينظر المدخل الأيكولوجى إلى الأفراد والبيئة على أنهما نظاماً موحداً , إذ أنه يمكن فهم كل من الفرد والبيئة بشكل كامل من حيث علاقاتهما , وتأثير كل منهما على الآخر , ومن هنا فإن المفاهيم المستوحاة من البيئة لا تشير فقط إلى البيئة بمفردها ولكن يعبر كل مفهوم عن علاقة من نوع ما بين الفرد والبيئة , سواء أكانت إيجابية أم سلبية , أم علاقة محايدة , وتبدو هذه المفاهيم فى صورة مجموعة من الأنشطة التى يضطلع بها المدخل الأيكولوجى , ويمكن عرض بعض منها على النحو التالى : ( دسوقى , ص ص ١٩٨٦ – ١٩٨٨ )

١- **التطابق** : وهو الانسجام الفعلى بين الفرد والبيئة , بين حاجات الفرد أو الجماعة , وعمليات بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية من خلال سياقات تاريخية وثقافية معينة .

٢- **الضغط** : وهو استجابة داخلية لعنصر الضغط المعيشى , وتتسم بحالة من عدم الاتزان العاطفى أو النفسي أو كليهما , وقد يصاحب المشاعر السلبية القلق والشعور بالذنب أو اليأس , ومعدلات منخفضة من الاحساس بالكفاءة .

٣- **ضغوط البيئة** : وتنشأ عن قضايا حياتية صعبة يرى الأفراد أنها أكبر من إمكاناتهم ومواردهم الشخصية والبيئية بدرجة تجعل التعامل معها والتحكم فيها أمراً صعباً , وتتضمن مراحل انتقال صعبة ووقائع حرجة فى الحياة تسبب عدم التكيف مع البيئة.

٤- **التكيف مع البيئة** : وهى عمليات مستمرة فى اتجاهيين تعتمد على تغيرات سلوكية معرفية قائمة على الحس والإدراك , يستخدمها الأفراد لرفع معدل التلاؤم بينهم وبين البيئة من ناحية , ولتغيير الأفراد أنفسهم أو القيام بعملية تعديل ليتواءموا مع تلك الخبرات والتغيرات التى تحدثها البيئة من ناحية أخري.

٥- **الكفاءة** : وهى القدرة على التواصل والسيطرة على قرارات الفرد وأفعاله أثناء علاقاته التلقائية بحيث يتحقق من خلال تلك العلاقات احترامه لحقوق الغير , ويجب دعم هذه القدرات وإتاحة الفرص التى تمكن الفرد من اتخاذ قرارات تناسب الآخرين , وبالتالى فالعالم الخارجى هو مصدر الامكانات , وهو الذى يهيئ المجال الذى يساعد على الإنجاز والكفاءة .

٦- **الزمن الأيكولوجى** : وينص على أن لكل نظام تركيبته ودروته الزمنية , فالأفراد والأسر والمنظمات والثقافات لكل منها توجهاتها النظرية نحو الزمن , والتى تؤثر على قيم الناس وأساليبهم الحياتية .

وتوجد ثلاث معادلات يجب أن تكون فى توازن ؛ لينمو الفرد ويتوائم مع البيئة , وهي (المرسى ,٢٠٠٤, ص٢٠٠)

أ- أن تتوافق وتتزن الاحتياجات الفردية للإنسان مع المصادر البيئية .

ب- أن تتوافق وتتزن رغبات الفرد وطموحه مع الفرص البيئية .

ت- أن تتوازن قدرات الفرد ومهاراته مع التوقعات والمتطلبات البيئية .

- **المنطلقات النظرية التى يعتمد عليها المدخل الايكولوجي** ( عثمان , ١٩٩٧ , ص ٢٣١ )

١- الإنسان هو نتاج حتمى لبيئته فمنها انبعث وفيها يعيش وإليها سيعود مهما كانت قدراته ومواهبة أو عجزه وقصوره.

٢- حاجات الإنسان الحيوية ستظل مُرَكَّزة فى المسكن والصحة والغذاء وكلها إمكانيات تحددها البيئة وليس الإنسان.

٣- تعظيم سطوة البيئة وضغوطها ونكباتها على كل إنسان إلى درجة تفوق الفروق الفردية .

٤- افتراض عجز الإنسان مرضاً أو عاهة أو احباطاً , فإن اقتصر العلاج على الذات وحدهما فإنه سيبقى عاجزاً .

٥- إن أى علاج فردى بعيداً عن البيئة هو علاج بطيء وقليل الفاعلية , بينما خدمات البيئة هى الأكثر فاعلية فى تخفيض الضغوط والمعاناة للإنسان ومشاكله بشكل ملحوظ وواقعى .

- **فلسفة المدخل الأيكولوجي** : يستند المدخل الأيكولوجى على فلسفة مؤداها : ( خلفه , ٢٠١٢ , ص ٣١٦٣ )

١- **الاعتبار الأخلاقى**

أ- مسؤولية كل فرد تجاه الآخر هى المحافظة على البيئة الاجتماعية.

ب- تنمية القيم الايجابية نحو البيئة الاجتماعية مثل العدالة والصحة والاحترام المتبادل.

ت– المساواة بين الأجيال للاستفادة من الموارد البيئية.

**٢– الاعتبار المهنى**

أ– الوفاء بحاجات الحاضر دون الحد من قدرة أجيال المستقبل فى الوفاء بحاجاتها " التنمية المستدامة " .

ب– الاستثمار الأمثل للمصادر البيئية المتاحة وإعادة الاصلاح وتحسين البيئة الاجتماعية .

ت– الحاجة إلى التدخل مع مشكلات النمو السكانى بصورة أكثر فاعلية .

ث– معرفة متطلبات عملية المساعدة المهنية , وما تقتضيه من أساليب للممارسة المهنية .

- **مراحل التدخل المهنى من منظور المدخل الأيكولوجى**

تتمثل مراحل التدخل المهنى من منظور المدخل الأيكولوجى فى المراحل التالية : راجع ( خلفه , ص ص ٣١٦٥ – ٣١٦٦ ) و( دسوقى , ص ص ١٩٩٨– ٢٠٠٠ ) و ( المرسى , ص ص ٢١٢ – ٢١٤ )

١– مرحلة البداية .

٢– مرحلة التدخل المهنى .

٣– المرحلة الانهاء .

٤– مرحلة التقييم .

وهو ما سوف يتم توضيحه فى برنامج التدخل المهنى بالتصور المقترح .

- **أدوار المعالج وفق المدخل الأيكولوجى**

دور الإخصائي الاجتماعي في المدخل الأيكولوجى هو تحسين العلاقات بين الأفراد والأُسر والجماعات والمجتمع ، والتي تتطلب التدخل مع الفرد والبيئة معاً ، فالتدخل مع الفرد يعمل على زيادة تقييم الذات وتقديرها واكتساب المهارات والقدرة على خفض التعب النفسي , والتدخل مع الأسر والجماعات يساعد الأفراد على إدراك أو تغيير تفاعلاتهم أو أنماط التواصل الخاصة بهم ، والتدخل مع البيئة يعمل على زيادة فرص الأفراد لمواجهة ضغوطهم الحياتية واشباع احتياجاتهم المختلفة . ( حبيب و حنا , ص ٢٥٦ )

وهو ما سوف يتم توضيحه فى التصور المقترح .

**سادساً : الاجراءات المنهجية للدراسة**

**(أ) نوع الدراسة والمنهج المستخدم**

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة , وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها , وتمشياً مع نوع الدراسة , فقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعى الشامل باعتباره أحد المناهج الرئيسة التى تستخدم في البحوث الوصفية.

**(ب) تساؤلات الدراسة**

١- ما الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم , كتساؤل رئيس تنبثق منه عدة تساؤلات فرعية تتمثل فى:

أ- ما الضغوط النفسية التى تواجه السجناء المفرج عنهم .

ب- ما الضغوط الاجتماعية التى تواجه السجناء المفرج عنهم .

ت- ما الضغوط الاقتصادية التى تواجه السجناء المفرج عنهم .

ث- ما الضغوط الأسرية التى تواجه السجناء المفرج عنهم .

٢- ما التصور المقترح للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم من منظور خدمة الفرد.

**(ت) مجالات الدراسة**

- **المجال المكانى :** قسم الرعاية اللاحقة بإدارة البحث الجنائي بمحافظة كفر الشيخ , وذلك للمبررات التالية :

١-لكونه الجهة الوحيدة المدون بها بيانات السجناء المفرج عنهم من أبناء محافظة كفر الشيخ .

٢-لتوافر عينة الدراسة – الذكور المفرج عنهم – .

٣-لعلاقة الباحث الجيدة بالعاملين بالقسم مما يسهل إجراء البحث .

- **المجال البشرى :** (٤٤) مفردة من السجناء المفرج عنهم حديثاً من أبناء محافظة كفر الشيخ .

**الشروط الواجب توافرها فى مفردات الدراسة .**

- أن يكون المفرج عنه من الذكور ومقيم بمحافظة كفر الشيخ , حتى يسهل الوصول معه .
- أن تكون له أسرة مكونة من زوجة وأبناء , لحاجة الدراسة إلى ذلك .
- أن يعرف القراءة والكتابة , حتى يسهل عليه تطبيق مقياس الدراسة .
- أن يكون مفرج عنه نهائياً .
- لا تقل مدة الإفراج عنه عن عام ولا تزيد عن عامين , لا تقل عن عام حتى يكون عايَشَ ضغوط ما بعد الافراج , ولا تزيد عن عامين حتى لا يكون عُرضَةً للسفر أو تغيير محل الإقامة .
- أن يكون عمره أقل من ٦٠ عاماً , وأن يوافق على تطبيق مقياس الدراسة.

- **طريقة سحب مفردات الدراسة**

١- يحتوى مجتمع البحث بقسم الرعاية اللاحقة من عام ٢٠٢٠ – وهو البيان المتاح – حتى تاريخ تطبيق البحث على (٤٦٠) مفردة من المفرج عنهم من أبناء محافظة كفر الشيخ .

٢-تم تطبيق الشروط سالفة الذكر بمعاونة الإخصائى الاجتماعى , فأسفر التطبيق عن وجود (٤٤) مفردة , تم تطبيق مقياس الدراسة عليهم جميعاً .

- **المجال الزمنى**

فترة إجراء البحث من جمع المادة العلمية وإعداد مقياس الدراسة وكتابة التقرير النهائى للبحث ، والتى تراوحت عام ميلادى ابتداءً من ١/ ٨ / ٢٠٢٢ حتى ٣١ /٧/ ٢٠٢٣.

**(ث) أدوات الدراسة**

- السجلات المدون بها المفرج عنهم.
- الزيارات البيئية.
- المكالمات التليفونية.
- مقياس الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم وهو من إعداد الباحث , ومر بنائه بالخطوات التالية :

**١- الاطلاع على الدراسات السابقة والكتابات النظرية**

قام الباحث بالاطلاع على الكتابات النظرية والدراسات السابقة والأدوات والمقاييس ذات الصلة بموضوع الضغوط الحياتية بشكل عام , والضغوط الحياتية للمسجونين والمفرج عنهم بشكل خاص ، ومن هذه الأدوات حسب أهميتها ما يلى:

- استمارة استبار للمسجونين المفرج عنهم , من إعداد ( أحمد , ٢٠٠٨ ).
- استمارة مقابلة عن الرعاية اللاحقة لنزلاء السجون وأسرهم , من إعداد ( بياري , ١٩٩٧ ).
- مقياس الضغوط التى تعانى منها زوجات المسجونين , من إعداد ( عزام , ٢٠٠٨ ).
- مقياس المشكلات الاجتماعية لأسر المسجونين فى قضايا تعاطى المخدرات , من إعداد ( شلبي , ١٩٩٨ ).
- مقياس المشكلات والضغوط الحياتية , من إعداد ( زامل و عامر ).
- مقياس أحداث الحياة الضاغطة فى البيئة العربية , من إعداد ( شقير ).
- مقياس الضغوط الحياتية للإخصائيين الاجتماعيين , من إعداد ( على , ٢٠٢٠ ).
- مقياس الضغوط الحياتية للمسن , من إعداد ( شومان , ٢٠٠٤ ).
- مقياس أحداث الحياة الضاغطة لطلاب الجامعة , من إعداد ( يوسف ).
- مقياس أحداث الحياة الضاغطة , من إعداد ( هوارية ).

**٢- تحديد أبعاد المقياس وصياغة عباراته**

بعد الانتهاء من الخطوة السابقة قام الباحث بتحديد الأبعاد التى اشتمل عليها المقياس , فكانت أربعة أبعاد تقيس الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم , وهى الضغوط النفسية , والضغوط الاجتماعية , والضغوط الاقتصادية , والضغوط الأسرية , ثم قام بصياغة العبارات الخاصة بكل بعد من هذه الأبعاد , وبذلك أصبح المقياس فى صورته الأولى ، ثم قام بعرضه على (٥) من السادة أعضاء هيئة التدريس فى تخصصات علم النفس والخدمة الاجتماعية ؛ لاستطلاع رأيهم فى المقياس ( التحكيم ) وتم استبعاد العبارات التى لم تحصل على موافقة ٨٠ % , وفى ضوء ما أسفر عنه التحكيم تم صياغة المقياس فى صورته النهائية متضمناً أربعة أبعاد على النحو التالى:

جدول (١)

أبعاد المقياس والعبارات الموجبة والسالبة لكل بعد وللمقياس ككل

| م | أبعاد المقياس | العبارات | | | | مجموع البعد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الموجبة | مجـ | السالبة | مجـ | |
| ١ | الضغوط النفسية | ٣٧ | ١ | ١– ٥– ٩– ١٣ – ١٧ – ٢١ – ٢٥ – ٢٩ – ٣٣ | ٩ | ١٠ |
| ٢ | الضغوط الاجتماعية | ١٠ | ١ | ٢– ٦– ١٤– ١٨– ٢٢– ٢٦ – ٣٠ – ٣٤ – ٣٨ | ٩ | ١٠ |
| ٣ | الضغوط الاقتصادية | ٣٥ | ١ | ٣ – ٧– ١١– ١٥– ١٩– ٢٣– ٢٧ – ٣١ – ٣٩ | ٩ | ١٠ |
| ٤ | الضغوط الأسرية | ٣٦ | ١ | ٤– ٨– ١٢– ١٦– ٢٠– ٢٤ – ٢٨ – ٣٢ – ٤٠ | ٩ | ١٠ |
| مجـ | المجموع | ٤ | | ٣٦ | | ٤٠ |

٣– **صدق المقياس** : تم التحقق من صدق المقياس من خلال:

– عرضه على المحكمين كما سبق أن أتضح .

– حساب المصفوفة الارتباطية لأبعاد المقياس ثم حساب معاملات الاتساق الداخلى لهذه الأبعاد وذلك على عينة قوامها(١٠) مفردات ممن توافر فيهم الشروط الواجب توافرها فى مفردات الدراسة – غير أنه مرَّ على الإفراج عنهم أكثر من عامين – وغير مدرجون بها ، وذلك كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول (٢)

المصفوفة الارتباطية لأبعاد مقياس الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم

| م | البعد | الضغوط النفسية | الضغوط الاجتماعية | الضغوط الاقتصادية | الضغوط الأسرية | الدرجة الكلية للمقياس |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الضغوط النفسية | – | ,٧٩٨ | ,٧٨٣ | ,٧٦٢ | ,٧٥٤ |
| ٢ | الضغوط الاجتماعية | | – | ,٧٥١ | ,٧٧٩ | ,٧٨١ |
| ٣ | الضغوط الاقتصادية | | | – | ,٧٨٩ | ,٧٦٧ |
| ٤ | الضغوط الأسرية | | | | – | ,٧٧٦ |

يتضح من جدول (٢) أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس بعضها البعض , وبينهما وبين الدرجة الكلية للمقياس معاملات موجبة , ودالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠.٠١) مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلى للمقياس .

– صدق المحتوى : حيث قام الباحث بالاطلاع على الكتابات النظرية التى تمكن من الوصول إليها حول موضوع الضغوط الحياتية بصفة عامة , وموضوع الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم بصفة خاصة , فضلا عن مراجعة عدد كبير من المقاييس المرتبطة بالموضوع المراد قياسه ، وفى ضوء هذه المراجعة تمكن الباحث من تحديد أبعاد مقياس الضغوط الحياتية للمفرج عنهم ووضع العبارات الملائمة لقياس كل بعد واستبعاد العبارات غير الملائمة ، ومن أمثلة المقاييس التى تم الرجوع إليها ما ورد ذكرها فى النقطة رقم (١) من خطوات بناء المقياس.

٤- **ثبات المقياس** : تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختيار Test- Retest ، حيث طبق الباحث المقياس على عينة قوامها (١٠) مفردات ممن توافر فيهم الشروط الواجب توافرها فى مفردات الدراسة – غير أنه مرَّ على الإفراج عنهم أكثر من عامين – وغير مدرجون بها , وبعد خمسة عشرة يوما تم اعادة تطبيق الاختبار , وتم استخدام نتائج القياس القبلي كمتغير أول (س) في حين استخدمت نتائج القياس البعدي كمتغير ثاني (ص) وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (ر) لقياس أو تقدير معامل الثبات , وتم المقارنة ما بين القيم المحسوبة نظريا والقيم المقابلة لهما جدولياً , وجاءت النتائج كالآتي :

جدول (٣)

معامل الثبات لمقياس الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم

| م | أبعاد المقياس | معامل الثبات | مستوى الدلالة عند ٠.٠١ |
|---|---|---|---|
| البعد الأول | الضغوط النفسية | ٠.٧٩ | دالة |
| البعد الثانى | الضغوط الاجتماعية | ٠.٧٦ | دالة |
| البعد الثالث | الضغوط الاقتصادية | ٠.٧٨ | دالة |
| البعد الرابع | الضغوط الأسرية | ٠.٧٥ | دالة |
| المقياس ككل | الدرجة الكلية للمقياس | ٠.٧٧ | دالة |

يتضح من جدول (٣) أن معاملات الارتباط لأبعاد المقياس دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠.٠١ ) وكذلك بالنسبة لمعامل ارتباط الدرجة الكلية للمقياس ، مما يشير إلى ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق .

**طريقة تصحيح المقياس :**

قام الباحث بتحديد أوزان عبارات المقياس من خلال صياغة الاستجابات على التدرج الثلاثي ( نعم- إلى حد ما- لا ) بدرجات وزنية ( ٣-٢-١ ) بالترتيب وذلك للعبارات السالبة , و ( ١ – ٢ – ٣ ) للعبارات الموجبة , وبذلك تكون الدرجة العظمى للمقياس ٤٠×٣ =١٢٠ والدرجة الوسطى ٤٠ x ٢ = ٨٠ والدرجة الدنيا ٤٠×١= ٤٠ , وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الضغوط الحياتية لدى السجناء المفرج عنهم فى حين تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى الضغوط الحياتية لديهم.

**المعالجة الإحصائية**

لقد استعان الباحث بالأساليب والمعاملات الإحصائية التالية :-

- المتوسط الحسابى .
- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق وثبات المقياس .
- التكرار والنسبة .

**الصعوبات التي واجهت الباحث وكيفية التغلب عليها**

- صعوبة الاطلاع على البيانات الخاصة بالمفرج عنهم فى بادئ الأمر , وتم التغلب على ذلك من خلال توضيح الغرض من البحث لمسؤول قسم الرعاية اللاحقة – الإخصائي الاجتماعى – والذى سهل للباحث الحصول على البيانات اللازمة .

– تخوف بعض مفردات الدراسة فى بادئ الأمر من الحديث مع الباحث وتطبيق مقياس الدراسة , وتم التغلب علي ذلك ببث الطمأنينة فى نفوسهم , والتأكيد علي سرية هذه المعلومات .

**سابعاً : عرض نتائج الدراسة وتفسيرها**

**(١) النتائج المرتبطة بوصف خصائص مجتمع البحث**

جدول (٤)

سن المبحوثين

| م | البيـــــــــان | التكرار | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| أ | ٢١ – ٣٠ سنة . | ١٩ | ٤٣,٢ % | ١ |
| ب | ٣٠ – ٤٠ سنة . | ١٣ | ٢٩,٥ % | ٢ |
| ت | ٤٠ – ٥٠ سنة . | ٩ | ٢٠,٥ % | ٣ |
| ث | ٥٠ – ٦٠ سنة . | ٣ | ٦,٨ % | ٤ |
| مج | المجموع . | ٤٤ | ١٠٠ % | – |

يوضح جدول (٤) أن ٤٣,٢ % من المفرج عنهم تقع أعمارهم فى الفئة العمرية من ٢١ – ٣٠ سنة , و ٢٩,٥ % فى الفئة العمرية من ٣٠ – ٤٠ سنة , و ٢٠,٥ % فى الفئة العمرية من ٤٠ – ٥٠ سنة , و ٦,٨ % فقط فى الفئة العمرية من ٥٠ – ٦٠ سنة , وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية مجتمع البحث فى مقتبل العمر , وأن نسب الجريمة تقل مع التقدم فى السن , ويرى الباحث أن ذلك ربما يرجع إلى أن الإنسان في مراحل عمره الأولى يكون أقل قدرة على التحكم في انفعالاته , وأكثر عرضة لتأثير الأقران والانخراط في أنشطة إجرامية كالسرقة والتخريب وجرائم المخدرات , بينما تزداد لديه الروابط والمسؤوليات الاجتماعية والشعور بضبط النفس والسيطرة على سلوكيات الاندفاع والغضب مع التقدم في العمر .

جدول (٥)

محل إقامة المبحوثين

| م | البيـــــــــان | التكرار | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| أ | قرية . | ١٤ | ٣١,٨ % | ٢ |
| ب | مدينة . | ٣٠ | ٦٨,٢ % | ١ |
| مج | المجموع | ٤٤ | ١٠٠ % | – |

يوضح جدول (٥) أن ٦٨,٢ % من المفرج عنهم يقيمون فى المدينة و ٣١,٨ % يقيمون فى الريف , وتبين هذه النتائج أن الجريمة أكثر ارتباطاً بالمدينة من الريف , وهو ما يتفق ودراسة ( Elgar et al , 2003 , P.35 ) التى أوضحت نتائجها أن المناطق الحضرية أكثر معاناةً من الجريمة والانحرافات السلوكية مقارنة بالمناطق الريفية , وكذلك دراسة ( التلبانى , ٢٠٠٩ ) التى بينت أن الجريمة أكثر انتشاراً فى المدينة عن الريف , وأكثر انتشاراً فى المدن الكبرى عن المدن الصغرى .

ويرى الباحث أن ذلك قد يرجع إلى تعقد الحياة فى المدينة وازدحامها , وسيطرة النزعة الفردية بين سكانها الأمر الذى يُضعف من روابطهم الشخصية والاجتماعية , إضافة إلى خضوعهم لمؤثرات خارجية قوية تدفع بهم فى كثير من الأحيان إلى سلوك الجريمة , بخلاف حياة الريف التى يسودها التضامن واستقرار الحياة الأسرية واحترام القيم والعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع , الأمر الذي يقلل من نسب الاحتكاك السلبي للناس ببعضهم , فتقل بالتبعية نسب الجريمة .

جدول (٦)

مجال عمل المبحوثين قبل دخول السجن

| م | البيـــــــــان | التكرار | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| أ | القطاع الحكومى . | ٢ | ٤ ,٥ % | ٥ |
| ب | القطاع الخاص . | ٤ | ٩ ,١ % | ٤ |
| ت | العمل باليومية . | ٩ | ٢٠ ,٥ % | ٢ |
| ث | أعمال حرة . | ٦ | ١٣ ,٦ % | ٣ |
| ج | بدون عمل . | ٢٣ | ٥٢ ,٣ % | ١ |
| مج | المجموع | ٤٤ | ١٠٠ % | – |

يوضح جدول (٦) أن ٥٢ ,٣ % من المفرج عنهم كانوا بدون عمل قبل دخولهم السجن , و ٢٠ ,٥ % كانوا يعملون باليومية , و ١٣ ,٦ % كانوا يعملون فى أعمال حرة , و ٩ ,١ % كانوا يعملون بالقطاع الخاص , و ٤ ,٥ % كانوا يعملون بالقطاع الحكومى , وتشير هذه النتائج إلى انخفاض نسب الجريمة بشكل واضح لدى العاملين بالقطاع الحكومى وكذلك العاملين بالقطاع الخاص , وربما يرجع ذلك إلى خوفهم من الفصل من العمل , كما تُشير هذه النتائج أيضاً إلى وجود علاقة بين ارتكاب الجريمة والبطالة , وهو ما أكدته دراسة ( عبد الكريم , ٢٠٢١ ) التى توصلت نتائجها إلى وجود علاقة طردية جوهرية وقوية بين البطالة وارتكاب الجريمة .

جدول (٧)

المستوى التعليمى للمبحوثين

| م | البيـــــــــان | التكرار | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| أ | يقرأ ويكتب . | ٢٦ | ٥٩ ,١ % | ١ |
| ب | حاصل على مؤهل متوسط . | ١٣ | ٢٩ ,٥ % | ٢ |
| ت | حاصل على مؤهل فوق متوسط . | ٤ | ٩ ,١ % | ٣ |
| ث | حاصل على مؤهل عالي . | ١ | ٢ ,٣ % | ٤ |
| مج | المجموع | ٤٤ | ١٠٠ % | – |

يوضح جدول (٧) أن ٥٩ ,١ % من المفرج عنهم يقرأون ويكتبون , و ٢٩ ,٥ % حاصلون على مؤهل متوسط , و ٩ ,١ % حاصلون على مؤهل فوق متوسط , و ٢ ,٣ % فقط حاصلون على مؤهل عالي , وتشير هذه النتائج إلى أن معدل الجريمة يتناسب عكسياً مع مستوى المؤهل التعليمى , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( علوش , ٢٠١١ ) التى توصلت إلى أن ارتفاع معدل الجريمة يتناسب عكسيا مع ارتفاع مستوى

المؤهل التعليمى للمفرج عنهم , فكلما ارتفع مستوى التعليم كما قلت نسبة الجريمة , وهو ما أكدته أيضاً نتائج دراسة ( على و عبد الفتاح , ٢٠٢١ ) التى توصلت إلى أن هناك علاقة عكسية بين التعليم والجريمة , فكلما ارتفع معدل الالتحاق بالتعليم كلما انخفض معدل الجريمة.

جدول (٨)

مجال عمل المبحوثين بعد الإفراج عنهم

| م | البيـــــــان | التكرار | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| أ | القطاع الحكومى . | ١ | % ٢ ,٣ | ٥ |
| ب | القطاع الخاص . | ٢ | % ٤ ,٥ | ٤ |
| ت | العمل باليومية . | ٦ | % ١٣ ,٦ | ٢ |
| ث | أعمال حرة . | ٤ | % ٩ ,١ | ٣ |
| ج | بدون عمل . | ٣١ | % ٧٠ ,٥ | ١ |
| مج | المجموع . | ٤٤ | % ١٠٠ | – |

يوضح جدول (٨) أن غالبية المفرج عنهم بنسبة ٥, ٧٠ % بدون عمل , و ٦, ١٣ % يعملون باليومية , و ١, ٩ % يعملون في أعمال حرة , و ٥, ٤ % يعملون بالقطاع الخاص , و ٣, ٢ % فقط يعملون بالقطاع الحكومى , وتشير هذه النتائج إلى رفض المجتمع وأصحاب الأعمال تشغيل السجناء المفرج عنهم , وهو ما أكدته نتائج دراسة ( Eroy , 2009 ) التى أوضحت أن السجناء المفرج عنهم أصبحوا مشردين وبلا عمل حيث يرفض المجتمع تشغيلهم والتعامل معهم , وهو ما أكدته أيضاً نتائج دراسة ( علوش , ٢٠١١ ) التى بيت رفض أصحاب العمل تشغيل المفرج عنهم , وهذا الرفض يدفعهم للوصول بشكل أسرع إلى مرحلة اليأس من الانخراط والاندماج فى المجتمع .

جدول (٩)

الدخل الشهرى للمبحوثين

| م | البيـــــــان | التكرار | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| أ | أقل من ١٠٠٠ جنيه . | ٢٠ | % ٤٥ ,٤ | ١ |
| ب | ١٠٠٠ – ٢٠٠٠ جنيه . | ١٩ | % ٤٣ ,٢ | ٢ |
| ت | ٢٠٠٠ جنيه فأكثر . | ٥ | % ١١ , ٤ | ٣ |
| مج | المجموع . | ٤٤ | % ١٠٠ | – |

يوضح جدول (٩) أن ٤, ٤٥ % من المفرج عنهم تقل دخولهم عن ١٠٠٠ جنيه , و ٢, ٤٣ % تتراوح دخولهم بين ١٠٠٠ – ٢٠٠٠ جنيه , و ٤ , ١١ % دخولهم من ٢٠٠٠ جنيه فأكثر , وتشير هذه النتائج

إلى الغالبية العظمى من المفرج عنهم من ذوى الدخول المنخفضة , وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ( حربي , ٢٠٠٥ ) التى أوضحت انخفاض مستوى دخول أسر المسجونين والمفرج عنهم بشكل واضح بسبب ارتفاع نسب البطالة لديهم .

لذا يرى الباحث ضرورة إعادة النظر فى التشريعات واللوائح المنظمة لعمل المفرج عنهم من أجل تحسين مستوى دخولهم , وزيادة قدرتهم على مواجهة أعباء الحياة والحد من عودتهم للجريمة مرة ثانية , خاصة وأنه توجد علاقة بين انخفاض مستوى الدخل والسلوك الإجرامى , وهو ما أكدته نتائج دراسة ( على و عبد الفتاح , ص ٣٠٣ ) التى توصلت إلى أن هناك علاقة طردية بين الفقر والجريمة , فكلما ارتفع معدل الفقر زاد معدل الجريمة.

جدول (١٠)

عدد أفراد أسر المبحوثين

| م | البيـــــــــان | التكرار | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| أ | أقل من ٣ أفراد | ٨ | % ١٨ , ٢ | ٣ |
| ب | ٣ – ٥ أفراد | ١٥ | % ٣٤ , ١ | ٢ |
| ت | ٥ أفراد فأكثر | ٢١ | % ٤٧ , ٧ | ١ |
| مج | المجموع | ٤٤ | % ١٠٠ | – |

يوضح جدول (١٠) أن ٧ , ٤٧ % من المبحوثين لديهم (٥) أفراد فأكثر , و ١ , ٣٤ % لديهم من ٣ – ٥ أفراد , و ٢ , ١٨ % لديهم أقل من ( ٣ ) أفراد , وتشير هذه النتائج إلى افتقار أسر المفرج عنهم إلى ثقافة تنظيم الأسرة , ومن ثم معاناتهم من الأعباء المادية خاصة مع انخفاض مستوى دخولهم وفقاً لما أشارت إليه نتائج جدول ( ٩ ) , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( حسني , ٢٠٢٢ ) التى أوضحت أن متوسط عدد أفراد أسر المفرج عنهم بلغ (٥) أفراد , مما يدل علي كبر حجم هذه الأسر , واحتياجها الشديد ولجوئها الى مصادر دخل أخرى قد تضعها في مشاكل أخرى .

**(٢) النتائج المرتبطة بتساؤلات الدراسة**

**(أ) نتائج التساؤل الرئيس الأول : ما الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم ؟**

ويمكن توضيح ذلك من خلال عرض نتائج التساؤلات الفرعية المنبثقة منه على النحو التالى :

١- **نتائج التساؤل الفرعي الأول : ما الضغوط النفسية التى تواجه السجناء المفرج عنهم ؟** ويوضحها الجدول التالى :

جدول (١١)

الضغوط النفسية التى تواجه السجناء المفرج عنهم

| م | البعـــــــــد | الاستجابة | | | التكرار المرجح | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نعم | إلى حد ما | لا | | | |
| ١ | يُسيطر علىَّ الشعور بالوحدة . | ٣٦ | ٦ | ٢ | ١٢٢ | ٩٢ , ٤ | ١ |
| ٢ | أشعر بعدم الأمان . | ٣٤ | ٧ | ٣ | ١١٩ | ٩٠ , ١ | ٣ |
| ٣ | تميل تصرفاتي للعصبية الشديدة . | ٢٩ | ١٤ | ١ | ١١٥ | ٨٧ , ٩ | ٥ |
| ٤ | أشعر بالقلق تجاه مستقبل أسرتي . | ٣٤ | ٨ | ٢ | ١٢٠ | ٩٠ , ٩ | ٢ |
| ٥ | ليس لدىَّ رغبة فى الحياة . | ٣١ | ١١ | ٢ | ١١٧ | ٨٨ , ٦ | ٤ |
| ٦ | أخشي الرفض إذا ما أَقْدَم أحد أبنائي على الزواج . | ٢٨ | ١٤ | ٢ | ١١٣ | ٨٦ , ٤ | ٦ |
| ٧ | أصبحَت حياتى بلا معنى . | ٣٠ | ١٣ | ١ | ١١٧ | ٨٨ , ٦ | ٤ |
| ٨ | أشعر بالغربة وسط الآخرين . | ٣٥ | ٨ | ١ | ١٢٢ | ٩٢ , ٤ | ١ |
| ٩ | ينتابني شعور بالخجل عندما يتعرف علىَّ أحد . | ٢٩ | ١٥ | – | ١١٧ | ٨٨ , ٦ | ٤ |
| ١٠ | أشعر بأهميتي في الحياة . | ٤ | ١٤ | ٢٦ | ١١٠ | ٨٣ , ٣ | ٧ |
| مج | المجموع | ٢٩٠ | ١١٠ | ٤٠ | ١١٧٢ | ٨٨٧ , ٨ | – |

المتوسط الحسابي المرجح للسجناء المفرج عنهم = ١١٧,٢ – الوزن النسبي المرجح للسجناء المفرج عنهم = ٨٨ , ٧

يوضح جدول (١١) معاناة السجناء المفرج عنهم من مجموعة من الضغوط النفسية ، وجاء ترتيبها على النحو التالى :

المستوى الأول : يُسيطر علىَّ الشعور بالوحدة , وأشعر بالغربة وسط الآخرين , بنسبة ٩٢,٤ % .

المستوى الثانى : أشعر بالقلق تجاه مستقبل أسرتي , بنسبة ٩٠,٩ % .

المستوى الثالث : أشعر بعدم الأمان , بنسبة ٩٠,١ % .

المستوى الرابع : ليس لدىَّ رغبة فى الحياة , وأصبحَت حياتي بلا معنى , وينتابني شعور بالخجل عندما يتعرف علىَّ أحد , بنسبة ٦ , ٨٨ % .

المستوى الخامس : تميل تصرفاتي للعصبية الشديدة , بنسبة ٩ , ٨٧ % .

المستوى السادس : أخشي الرفض إذا ما أَقْدَم أحد أبنائى على الزواج , بنسبة ٤ , ٨٦ % .

المستوى السابع : أشعر بعدم أهميتي في الحياة , بنسبة ٣ , ٨٣ %

وتأسيساً على معاناة السجناء المفرج عنهم من الضغوط النفسية والتى جاءت بوزن نسبي مرجح بلغ ٧ , ٨٨ % , يتضح مدى حاجة هؤلاء المفرج عنهم إلى الدعم والمساندة النفسية لتجنب تلك الضغوط وما يترتب عليها من مخاطر , حتى يمكنهم الانسجام مع أنفسهم والتوافق مع البيئة المحيطة , وعدم العود للجريمة مرة ثانية .

٢- **نتائج التساؤل الفرعي الثانى: ما الضغوط الاجتماعية التى تواجه السجناء المفرج عنهم ؟** ويوضحها الجدول التالى :

جدول (١٢)

الضغوط الاجتماعية التى تواجه السجناء المفرج عنهم

| م | البعـــــــد | الاستجابة | | | التكرار المرجح | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نعم | إلى حد ما | لا | | | |
| ١ | ساءت علاقاتى الاجتماعية بالآخرين . | ٣٨ | ٥ | ١ | ١٢٥ | ٩٤ , ٦ | ١ |
| ٢ | أؤمن بالمثل القائل " البعد عن الناس غنيمة " . | ٣٣ | ٧ | ٤ | ١١٧ | ٨٨ , ٦ | ٤ |
| ٣ | أشارك جيراني مناسباتهم المختلفة . | ٤ | ٢ | ٣٨ | ١٢٢ | ٩٢ , ٤ | ٢ |
| ٤ | أفضل العزلة عن الاختلاط بالآخرين . | ٣٢ | ٩ | ٣ | ١١٧ | ٨٨ , ٦ | ٤ |
| ٥ | أجد صعوبة في إنشاء علاقات جديدة مع المحيطين بي . | ٣٦ | ٦ | ٢ | ١٢٢ | ٩٢ , ٤ | ٢ |
| ٦ | تخلى عنى أصدقائي بسبب دخولي السجن . | ٣٧ | ٧ | – | ١٢٥ | ٩٤ , ٦ | ١ |
| ٧ | أشعر بضعف مكانتي الاجتماعية بين الناس . | ٣٣ | ١٠ | ١ | ١٢٠ | ٩٠ , ٩ | ٣ |
| ٨ | أرفض الذهاب إلى الأماكن العامة . | ٣١ | ١٠ | ٣ | ١١٦ | ٨٧ , ٨ | ٥ |
| ٩ | أشعر بنبذ الآخرين لى . | ٣٤ | ١٠ | – | ١٢٢ | ٩٢ , ٤ | ٢ |
| ١٠ | ينظر المجتمع للمفرج عنهم نظرة غير طيبة. | ٣٢ | ٩ | ٣ | ١١٧ | ٨٨ , ٦ | ٤ |
| مج | المجموع | ٣١٠ | ٧٥ | ٥٥ | ١٢٠٣ | ٩١١ , ٣ | – |

المتوسط الحسابي المرجح للسجناء المفرج عنهم = ٣ , ١٢٠ – الوزن النسبي المرجح للسجناء المفرج عنهم = ١ , ٩١

يوضح جدول (١٢) معاناة السجناء المفرج عنهم من مجموعة من الضغوط الاجتماعية ، وجاء ترتيبها على النحو التالى :

المستوى الأول : ساءت علاقاتى الاجتماعية بالآخرين , وتخلى عنى أصدقائي بسبب دخولي السجن , بنسبة ٦ , ٩٤٪ .

المستوى الثانى : لا أشارك جيراني مناسباتهم المختلفة , وأجد صعوبة في إنشاء علاقات جديدة مع المحيطين بى , وأشعر بنبذ الآخرين لى , بنسبة ٤ ,٩٢ % .

المستوى الثالث : أشعر بضعف مكانتي الاجتماعية بين الناس , بنسبة ٩ , ٩٠ % .

المستوى الرابع : أؤمن بالمثل القائل " البعد عن الناس غنيمة " , وأفضل العزلة عن الاختلاط بالآخرين , وينظر المجتمع للمفرج عنهم نظرة غير طيبة , بنسبة ٦ , ٨٨ % .

المستوى الخامس : أرفض الذهاب إلى الأماكن العامة , بنسبة ٨ , ٨٧ % .

وتأسيساً على معاناة السجناء المفرج عنهم من الضغوط الاجتماعية والتى جاءت بوزن نسبي مرجح بلغ ٩١,١ % , تتضح مدى حاجة هؤلاء المفرج عنهم إلى برامج التدخل المهنى المختلفة لإعادة دمجهم وانخراطهم فى المجتمع للتخفيف من حدة ما يترتب علي تلك الضغوط من آثار سلبية , وتجنباً لعودتهم للجريمة والسجن مرة ثانية , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( Lopes et al , 2021 , P. 282 ) التى أكدت على ضرورة إعادة دمج السجناء اجتماعياً بمجرد إطلاق سراحهم , وعدم مراقبتهم من قبل المحيطين بهم أثناء عودتهم للمجتمع , وذلك بتعزيز وعى الناس بأن إعادة دمج المفرج عنهم اجتماعياً سيعود بالنفع على المجتمع ككل.

٣-**نتائج التساؤل الفرعي الثالث : ما الضغوط الاقتصادية التى تواجه السجناء المفرج عنهم ؟** ويوضحها الجدول التالى :

جدول (١٣)

الضغوط الاقتصادية التى تواجه السجناء المفرج عنهم

| م | البعـــــــد | الاستجابة | | | التكرار المرجح | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نعم | إلى حد ما | لا | | | |
| ١ | لا أجد فرصة عمل تساعدنى على زيادة دخلي . | ٤٠ | ٣ | ١ | ١٢٧ | ٩٦ , ٢ | ١ |
| ٢ | أفتقر إلى التمويل اللازم لعمل مشروع صغير . | ٣٨ | ٥ | ١ | ١٢٥ | ٩٤ , ٦ | ٢ |
| ٣ | ترهقنى مصاريف الأبناء الدراسية . | ٣٥ | ٥ | ٤ | ١١٩ | ٩٠ , ١ | ٦ |
| ٤ | أحجم عن شراء ملابس جديدة لسوء الحالة المادية . | ٣٣ | ٨ | ٣ | ١١٨ | ٨٩ , ٣ | ٧ |
| ٥ | ليس لديَّ حرفة تساعدني على تحسين دخلي . | ٣٧ | ٥ | ٢ | ١٢٣ | ٩٣ , ١ | ٣ |
| ٦ | لا أعرف المصادر التى يمكن أن تساعدنى مادياً . | ٣٢ | ٨ | ٤ | ١١٦ | ٨٧ , ٨ | ٨ |
| ٧ | ألجأ للاقتراض لتلبية احتياجات الأسرة . | ٣٢ | ١٠ | ٢ | ١١٨ | ٨٩ , ٣ | ٧ |
| ٨ | أعجز عن سداد نفقات العلاج لارتفاع أسعارها . | ٣٦ | ٤ | ٤ | ١٢٠ | ٩٠ , ٩ | ٥ |
| ٩ | أستطيع الوفاء بالاحتياجات الأساسية للأسرة . | – | ٧ | ٣٧ | ١٢٥ | ٩٤ , ٦ | ٢ |
| ١٠ | أعجز عن ضيافة أقاربي في منزلى . | ٣٥ | ٧ | ٢ | ١٢١ | ٩١ , ٦ | ٤ |
| مج | المجموع | ٣١٨ | ٦٢ | ٦٠ | ١٢١٢ | ٩١٨ , ١ | – |

المتوسط الحسابي المرجح للسجناء المفرج عنهم = ٢ , ١٢١ – الوزن النسبي المرجح للسجناء المفرج عنهم = ٨ , ٩١

يوضح جدول (١٣) معاناة السجناء المفرج عنهم من مجموعة من الضغوط الاقتصادية ، وجاء ترتيبها على النحو التالى :

المستوى الأول : لا أجد فرصة عمل تساعدني على زيادة دخلي , بنسبة ٢ , ٩٦ % .

المستوى الثانى : أفتقر إلى التمويل اللازم لعمل مشروع صغير , ولا استطيع الوفاء بالاحتياجات الأساسية للأسرة , بنسبة ٦ , ٩٤ % .

المستوى الثالث : ليس لديَّ حرفة تساعدنى على تحسين دخلي , بنسبة ١ , ٩٣ % .

المستوى الرابع : أعجز عن ضيافة أقاربي في منزلى , بنسبة ٦ , ٩١ % .

المستوى الخامس : أعجز عن سداد نفقات العلاج لارتفاع أسعارها , وذلك بنسبة ٩ , ٩٠ % .

المستوى السادس : ترهقنى مصاريف الأبناء الدراسية , بنسبة ١ , ٩٠ % .

المستوى السابع : أحجم عن شراء ملابس جديدة لسوء الحالة المادية , وألجأ إلى الاقتراض لتلبية احتياجات الأسرة , بنسبة ٣ , ٨٩ % .

المستوى الثامن : لا أعرف المصادر التى يمكن أن تساعدنى مادياً , بنسبة ٨ , ٨٧ % .

وتأسيساً على معاناة السجناء المفرج عنهم من الضغوط الاقتصادية والتى جاءت بوزن نسبي مرجح بلغ ٨ , ٩١ % , تتضح مدى حاجة هؤلاء المفرج عنهم إلى المساندة المادية بشكل واضح , وذلك بإتاحة فرص التشغيل أمامهم في المصانع والشركات , أو من خلال منحهم قروض ميسرة لعمل مشروعات صغيرة أو متناهية الصغر حتى يمكنهم مواجهة أعباء الحياة , ومنعاً لعودتهم للجريمة والسجن مرة أخري .

**٤- نتائج التساؤل الفرعي الرابع : ما الضغوط الاسرية التى تواجه السجناء المفرج عنهم ؟** ويوضحها الجدول التالى :

جدول (١٤)

الضغوط الاسرية التى تواجه السجناء المفرج عنهم

| م | البعـــــــد | الاستجابة | | | التكرار المرجح | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نعم | إلى حد ما | لا | | | |
| ١ | أخاصم زوجتى فترات طويلة . | ٣٢ | ١٠ | ٢ | ١١٨ | ٨٩ , ٣ | ٣ |
| ٢ | لا تعيرنى زوجتي الاهتمام الكافى . | ٣٣ | ٨ | ٣ | ١١٨ | ٨٩ , ٣ | ٣ |
| ٣ | أتشاجر مع أولادى بشدة . | ٣٥ | ٧ | ٢ | ١٢١ | ٩١ , ٦ | ١ |
| ٤ | يعاملني أبنائى معاملة سيئة . | ٣٦ | ٥ | ٣ | ١٢١ | ٩١ , ٦ | ١ |
| ٥ | يتجاهل أبنائى نصائحى وتوجيهاتى . | ٣٤ | ٧ | ٣ | ١١٩ | ٩٠ , ١ | ٢ |
| ٦ | ينتقد أبنائى تصرفاتي بشدة . | ٣٥ | ٥ | ٤ | ١١٩ | ٩٠ , ١ | ٢ |
| ٧ | ينتابنى إحساس بالعجز في مواجهة مشكلات الأسرة . | ٣٣ | ٨ | ٣ | ١١٨ | ٨٩ , ٣ | ٣ |
| ٨ | أشعر بأننى حِمل وعبء على أفراد الأسرة . | ٣٢ | ٩ | ٣ | ١١٧ | ٨٨ , ٦ | ٤ |
| ٩ | يزورني أقاربى في المناسبات المختلفة . | ٢ | ١٤ | ٢٨ | ١١٤ | ٨٦ , ٣ | ٦ |
| ١٠ | أشعر بتدهور علاقاتى الأسرية . | ٢٩ | ١٣ | ٢ | ١١٥ | ٨٧ , ١ | ٥ |
| مج | المجموع | ٣٠١ | ٨٦ | ٥٣ | ١١٨٠ | ٨٩٣ , ٩ | – |

المتوسط الحسابي المرجح للسجناء المفرج عنهم = ١١٨ – الوزن النسبي المرجح للسجناء المفرج عنهم = ٣ , ٨٩

يوضح جدول (١٤) معاناة السجناء المفرج عنهم من مجموعة من الضغوط الأسرية ، وجاء ترتيبها على النحو التالى :

المستوى الأول : أتشاجر مع أولادى بشدة , ويعاملنى أبنائى معاملة سيئة , بنسبة ٦ , ٩١ % .

المستوى الثانى : يتجاهل أبنائى نصائحى وتوجيهاتى , وينتقد أبنائي تصرفاتي بشدة , بنسبة ١ , ٩٠ % .

المستوى الثالث : أخاصم زوجتى فترات طويلة , ولا تعيرنى زوجتي الاهتمام الكافى , وينتابنى إحساس بالعجز فى مواجهة مشكلات الأسرة , بنسبة ٣ , ٨٩ % .

المستوى الرابع : أشعر بأننى حِمل وعبء على أفراد الأسرة , بنسبة ٦ , ٨٨ % .

المستوى الخامس : أشعر بتدهور علاقاتى الأسرية , بنسبة ١ , ٨٧ % .

المستوى السادس : لا يزورني أقاربى في المناسبات المختلفة , بنسبة ٣ , ٨٦ % .

وتأسيساً على معاناة السجناء المفرج عنهم من الضغوط الأسرية والتى جاءت بوزن نسبي مرجح بلغ ٣ , ٨٩ , تتضح مدى حاجة السجناء المفرج عنهم إلى برامج التدخل المهنى للتخفيف من حدة ضغوطهم الأسرية .

**التقدير العام للضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم**

جدول (١٥)

التقدير العام للضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج

| م | البعـــــــد | الاستجابة | | | التكرار المرجح | المتوسط الحسابي | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نعم | إلى حد ما | لا | | | | |
| ١ | الضغوط النفســـية | ٢٩٠ | ١١٠ | ٤٠ | ١١٧٢ | ١١٧, ٢ | % ٨٨ , ٧ | ٤ |
| ٢ | الضغوط الاجتماعية | ٣١٠ | ٧٥ | ٥٥ | ١٣٠٢ | ١٢٠, ٣ | % ٩١ , ١ | ٢ |
| ٣ | الضغوط الاقتصادية | ٣١٨ | ٦٢ | ٦٠ | ١٢١٢ | ١٢١, ٢ | % ٩١ , ٨ | ١ |
| ٤ | الضغوط الأســـرية | ٣٠١ | ٨٦ | ٥٣ | ١١٨٠ | ١١٨ | % ٨٩ ,٣ | ٣ |
| مج | التقدير العام للضغوط | ١٢١٩ | ٣٣٣ | ٢٠٨ | ٤٨٦٦ | ١٢١, ٦ | % ٩٠ , ٢ | |

يوضح جدول ( ١٥ ) أن النسبة العامة للضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم بلغت ٢ , ٩٠ % , وهى نسبة مرتفعة , وجاءت فى المرتبة الأولى : الضغوط الاقتصادية بوزن نسبى مرجح قدره ٨ , ٩١ % , تليها الضغوط الاجتماعية فى المرتبة الثانية بوزن نسبى مرجح قدره ١ , ٩١ % , ثم الضغوط الأسرية فى المرتبة الثالثة بوزن نسبى مرجح قدره ٣ , ٨٩ % , وفى المرتبة الأخيرة تأتى الضغوط النفسية بوزن نسبى مرجح قدره ٧ , ٨٨ % .

**مناقشة نتائج التساؤل الرئيس الأول وتفسيرها**

أوضحت نتائج الدراسة أن الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم , والتى بلغت نسبتها العامة ٢ , ٩٠ % , جاءت على النحو التالى : الضغوط الاقتصادية فى المرتبة الأولى بوزن نسبى مرجح قدره ٨ , ٩١ % , والضغوط الاجتماعية فى المرتبة الثانية بوزن نسبى مرجح قدره ١ , ٩١ % , تليها الضغوط

الأسرية فى المرتبة الثالثة بوزن نسبى مرجح قدره ٣ , ٨٩ % , ثم الضغوط النفسية فى المرتبة الرابعة بوزن نسبى مرجح قدره ٧ , ٨٨ % , ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى :

**الضغوط الاقتصادية**

أوضحت نتائج الدراسة أن الضغوط الاقتصادية التى تواجه السجناء المفرج عنهم , والتى جاءت بوزن نسبى مرجح قدره ٨, ٩١ % , تمثلت وفقاً لنتائج جدول (١٣) فى عدم وجود فرص عمل تساعد المفرج عنهم على زيادة دخولهم , وافتقارهم للتمويل اللازم لعمل مشروع صغير , وعدم قدرتهم على الوفاء باحتياجات أسرهم الأساسية , وعدم وجود حرفة تساعدهم على تحسين دخولهم , وعجزهم عن ضيافة أقاربهم , وسداد نفقات العلاج لارتفاع أسعارها , وسداد مصاريف الأبناء الدراسية , واحجامهم عن شراء الملابس الجديدة لسوء أحوالهم المادية , ولجوئهم للاقتراض لتلبية احتياجاتهم , وجهلهم بالمصادر الموجودة في المجتمع التى يمكن أن تساعدهم مادياً , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( أحمد , ٢٠٠٨ ) التى أوضحت أن أهم المشكلات التى تواجه السجناء المفرج عنهم عند طلبهم للعمل هى رفض أصحاب الأعمال تشغيلهم , وعدم وجود تمويل أو قروض أو مساعدة لعمل مشروع صغير أو مزاولة حرفة , وكذلك دراسة ( بياري , ص ٣٥٤ ) التى بينت نتائجها عدم الاستقرار الاقتصادى للسجناء المفرج عنهم , والذى ربما يكون عاملاً من عوامل الانحراف ودافعاً إلى ارتكاب الجريمة مرة أخرى .

وربما ترجع هذه الضغوط إلى عدم التنسيق من جانب المسؤولين بمصلحة السجون مع الأجهزة والمؤسسات المعنية بالرعاية اللاحقة للمفرج عنهم , سواء كانت حكومية أو أهلية , أو مع أرباب المهن والأعمال فى المجتمع ؛ تمهيداً لإيجاد فرص عمل تساعدهم على المعيشة ومن ثم التوافق والاندماج فى المجتمع , وربما ترجع أيضاً إلى ضعف مستوى الخدمات المقدمة للسجناء أثناء فترة الحبس , والمرتبطة بالتأهيل المهنى واستثمار قدرات السجين وإمكانياته لإكسابه أنسب المهارات المهنية التى تهيئه للحصول على عمل مناسب بعد الإفراج عنه , وهو ما يتفق ودراسة ( أحمد , ٢٠٠٨) التى أوضحت نتائجها عدم تدريب المفرج عنهم على مهنة أو حرفة معينة وقت تنفيذ العقوبة , وربما ترجع تلك الضغوط أيضاً إلى مخاوف أرباب العمل من تشغيل المفرج عنهم لخضوع البعض منهم للمراقبة الشَرطية من ناحية , ولخوفهم كأصحاب عمل من أن يكون المفرج عنهم قد انصرفوا عن الإجرام نهائياً , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( Park , 2009 ) التى بينت أن المجتمع والرأى العام لديه مخاوف واتجاه سلبى نحو المفرج عنهم بشكل واضح .

وفى الحقيقة لا تقتصر تأثيرات تلك الضغوط على المفرج عنهم وأسرهم فحسب , بل تمتد للمجتمع ككل , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( الديب , ١٩٩٧ ) التى أوضحت أن عدم توفير عمل مناسب للمفرج عنهم يضر باقتصاد المجتمع ويعطل عجلة التنمية , حيث يفتقر الاقتصاد فى مثل هذه الحالة إلى قوى بشرية فيقل الانتاج , ويقل الدخل الفردى والقومي , بالإضافة إلى أن هذه الطاقات المعطلة تصبح أداة أساسية من أدوات نشر الرزيلة , فتتعاظم الجريمة ويزداد عدد المجرمين فى المجتمع .

**الضغوط الاجتماعية**

أوضحت نتائج الدراسة أن الضغوط الاجتماعية التى تواجه السجناء المفرج عنهم , والتى جاءت بوزن نسبي مرجح قدره ١ , ٩١ % , تمثلت وفقاً لنتائج جدول (١٢) فى سوء علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين , وتخلى أصدقائهم عنهم بسبب دخولهم السجن , وعدم مشاركة جيرانهم في المناسبات الاجتماعية المختلفة , وعدم قدرتهم علي إنشاء علاقات جديدة مع المحيطين بهم , وشعورهم بنبذ الآخرين لهم , فضلاً عن شعورهم

بانخفاض مكانتهم الاجتماعية بين الناس , وإيمانهم بالمثل القائل " البعد عن الناس غنيمة " , وتفضيلهم العزلة عن الاختلاط بالآخرين , كما يرون أن المجتمع ينظر لهم نظرة غير طيبة , وهنا تقول بعض حالات الدراسة " الناس شيفانا مجرمين على طول الخط ومش هيتغيروا أبداً " , وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ( Strickland , 2008 ) التى أوضحت عدم قدرة المفرج عنهم على التواصل الاجتماعى وسوء علاقاتهم الاجتماعية بالمحيطين بهم ويحتلون مكانة هامشية فى المجتمع , وكذلك دراسة ( Farell , 2009 ) التى بينت معاناة المفرج عنهم من صعوبة التفاعل مع الآخرين وعدم القدرة على التكيف معهم , وهو ما أكدته أيضاً دراسة ( شرابى , ٢٠١٦ ) التى أظهرت نتائجها معاناة المفرج عنهم من الوصمة الاجتماعية التى تلاحقهم باستمرار وما يترتب عليها من مشكلات أسرية , وكذلك دراسة ( Liu et al , 2021 , P.764 ) التى أوضحت اضطراب علاقة المفرج عنهم بجيرانهم , وتفضيلهم العزلة الاجتماعية عن الاختلاط بأعضاء الحى الذين يعيشون فيه , فضلاً عن تصورهم لنظرة الآخرين المتدنية لهم , والتى تعيقهم عن العودة للمجتمع .

وربما ترجع هذه الضغوط إلى قصور برامج التأهيل الاجتماعى للمفرج عنهم أثناء تنفيذ العقوبة , رغم ما تسمح به إدارة السجن من زيارة الأصدقاء والأقارب للمسجونين , وإرسال وتلقى البريد لتحقيق التواصل بينهم وبين المجتمع الخارجي , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( بيارى , ص ص ٢٢٨ – ٣٣١ ) التى أوضحت وجود علاقة طردية بين كفاءة برامج التأهيل الاجتماعى داخل السجن وسرعة إعادة تكيف المفرج عنهم واندماجهم فى المجتمع , وقد ترجع هذه الضغوط أيضاً إلى نظام المُراقبة , حيث تُشكل نُظم المراقبة التي تُفْرَض على المفرج عنهم بوصفها تدابير احترازية عقبة تحرمهم من فرص قد تكون سبباً في نجاحهم وتأهيلهم اجتماعياً.

وربما ترجع هذه الضغوط أيضاً إلى افتقار المفرج عنهم لفرص العمل التى تمكنهم من استئناف حياتهم فى المجتمع بشكل طبيعى , وهو ما أكدته دراسة ( عبيد , ص٣٧٣ ) التى أوضحت نتائجها أن المفرج عنهم يعيشون أزمة اجتماعية لعدم تمكنهم من العمل الذي يؤدي إلى سوء أحوالهم الاجتماعية , الأمر الذي يعيقهم عن التفاعل والمشاركة والاندماج في المجتمع بشكل جيد .

**الضغوط الأسرية**

أوضحت نتائج الدراسة أن الضغوط الأسرية التى تواجه السجناء المفرج عنهم , والتى جاءت بوزن نسبى مرجح قدره ٣, ٨٩ % , تمثلت وفقاً لنتائج جدول (١٤) فى شجار المفرج عنهم مع أبنائهم باستمرار , وتعامل أبنائهم معهم بشكل سيئ , وتجاهل نصائحهم وتوجيهاتهم كآباء , وانتقاد تصرفاتهم بشدة , وخصام المفرج عنهم لزوجاتهم لفترات طويلة , كما أن زوجاتهم لا يعيرونهم الاهتمام الكافى , فضلاً عن إحساس المفرج عنهم بالعجز فى مواجهة مشكلات الأسرة وأنهم عبء على أفرادها , إضافة إلى شعورهم بتدهور علاقاتهم الأسرية , وعدم زيارة أقاربهم لهم فى المناسبات المختلفة , وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ( Hood & Gaston, 2021 ) التى أوضحت معاناة السجناء المفرج عنهم من بعض الضغوط العائلية كاضطراب العلاقات الأسرية لأفرادها , وردود أفعالهم الدالة على عدم قدرتهم على التكيف ومحدودية الدعم من الأهل والأقارب , كما تتفق أيضاً ونتائج دراسة ( Jones et al , 2021 , P. 8590 ) التى أظهرت هى الأخرى اضطراب وسوء العلاقات الأسرية والحميمية للمفرج عنهم.

وربما ترجع هذه الضغوط إلى نقص الموارد المادية للأسرة وعدم كفايتها لمواجهة الاحتياجات والمتطلبات الأساسية نتيجة لتعطل رب الأسرة خاصة مع زيادة عدد أفرادها , وهو ما يتفق ونتائج دراسة

(محمد , ٢٠٠٤) التى أوضحت أن للمشكلات الاقتصادية آثار خطيرة على جوانب الحياة الزوجية حيث تتسبب في الكثير من الضغوط بين أفراد الأسرة , وهو ما أكدته أيضاً دراسة ( دريس , ٢٠٠٧ ) التى بينت أن المشكلات الاقتصادية تُعد من أكثر العوامل المؤدية لتفكك أسر السجناء والمفرج عنهم لما ينتج عنها من أمراض سوء التغذية والانحرافات الشاذة وجرائم الأحداث , خاصة حال أن يكون السجين هو المصدر الأساس للدخل , وأفراد الأسرة لا يزالون فى سن الإعالة وزوجات المسجونين غير مؤهلات لعمل مناسب , وربما ترجع تلك الضغوط أيضاً إلى عدم تردد أفراد أسرة المفرج عنه عليه وقت تنفيذ العقوبة , رغم ما تسمح به إدارة السجن من الزيارات العائلية للسجين للوقوف على أحوال أسرته , وهو ما أكدته دراسة ( أبو بكر , ٢٠٢٠ , ص ٤٩ ) التى أوضحت أن عدم تلقى السجين زيارات من جانب أفراد أسرته يُشعره بعدم الانتماء لها ومن ثم تتقطع علاقاته وروابطه الأسرية .

وربما ترجع هذه الضغوط أيضاً إلى سوء استقبال أفراد أسرته له عند الإفراج عنه , وعدم الترحيب به لاعتقادهم أنه سبب نبذ المجتمع ورفضه لهم , وهو ما يتفق ودراسة ( عبيد , ص ٣٨٠ ) التى بينت أن عدم مقابلة أفراد أسرة السجين عند الإفراج عنه وعدم الاكتراث به ونظرتها المتدنية له , أمر يُشعره بفقدان الحب فتنحل علاقاته الأسرية ويتولد لديه عداءً أسرياً واجتماعياً قد يَجرُه لارتكاب سلوكيات إجرامية تعيده للسجن ثانية , وقد ترجع هذه الضغوط أيضاً إلى غياب المفرج عنه فترة من الزمن بعيداً عن الأسرة مما يفقدها دور الأب ويفرض أدواراً إضافية على باقى أفرادها , كأن تقوم الأم بدور الأم والأب معاً أو أن يقوم أحد الأبناء بدور العائل , ما قد يُحدث خللاً في الأدوار داخل الأسرة وتأزم وصراع في العلاقات بين أفرادها , وهو ما يتفق ودراسة ( أبو بكر , ٢٠٢٠ , ص ٥٠ ) التى أوضحت أن غياب الأب يؤدي إلى كثرة الخلافات بين الأبناء لانشغال كل منهم بمشكلاته الشخصية , وعدم قدرة الزوجة فى الغالب على القيام بدور الأم الأب معاً , وخروجها للعمل الذى قد تضطر إليه ما قد يفقدها السيطرة على الأبناء .

كما قد ترجع تلك الضغوط أيضاً إلى سوء العلاقة الحميمية بين المفرج عنهم وبين زوجاتهم وتدهورها , وهو ما يتفق ودراسة ( محيى , ٢٠١٥ ) التى أوضحت أن السلوك الجنسى للمسجونين يحدث فيه تدهور كبير نتيجة حرمانهم من إشباع حاجاتهم الجنسية ، فيلجؤون إلى العديد من الممارسات الجنسية الخاطئة والمحرمة , مما يترك أثراً سلبياً عليهم إذ يجدون صعوبة في الممارسات الطبيعية عند الإفراج عنهم , كما قد ترجع تلك الضغوط أيضاً إلى إحجام أفراد المجتمع عن الزواج بأبناء وبنات المفرج عنهم بدعوى أن والدهم من أرباب السجون , وهو ما يتفق ودراسة ( العتيبى , ٢٠٠٨ ) التى أظهرت أن تجنب مصاهرة المفرج عنهم , إضافة إلى تعرضهم للتجريح والسخرية في البيئات الاجتماعية المختلفة يفرض عليهم طوق من العزلة , فتعيش أسرهم في سجن مفتوح ما يؤدى بهم إلى ممارسة ألوان مختلفة من السلوك الانحرافى .

**الضغوط النفسية**

أوضحت نتائج الدراسة أن الضغوط النفسية التى تواجه السجناء المفرج عنهم , والتى جاءت بوزن نسبي مرجح قدره ٧ , ٨٨ % , تمثلت وفقاً لنتائج جدول (١١) فى شعورهم بالوحدة , والغربة رغم وجودهم وسط الآخرين , وشعورهم أيضاً بالقلق تجاه مستقبل أسرهم , فضلاً عن شعورهم بالخوف , وعدم الطمأنينة وعدم الرغبة فى الحياة , وأصبحت حياتهم بلا معنى , وينتابهم شعور بالخجل عندما يتعرف أحد عليهم , وتميل تصرفاتهم للعصبية الشديدة , ويخشون الرفض إذا ما أَقْدَم أحد أبنائهم على الزواج , ويعانون من انخفاض تقدير الذات , ويشعرون بعدم أهميتهم وقيمتهم في الحياة , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( et al ,

Vasiljevic 2017 , P. 191 ) التى أوضحت نتائجها أن السجناء المفرج عنهم يعانون من الاعتلال النفسى والشعور بالقلق الذى قد يدفع بهم إلى تعاطى المخدرات , ومن ثم العودة إلى الإجرام مرة ثانية , وكذلك دراسة ( Martin-Cano et al , 2022 , P. 259 ) التى بينت نتائجها أن السجناء المفرج عنهم ظهرت عليهم أعراض لاضطرابات نفسية أهمها الاكتئاب والقلق والتوتر , وهم فى حاجة إلى متابعة دقيقة للتغلب على تلك الاضطرابات عالية المخاطر.

وربما ترجع هذه الضغوط إلى غياب المفرج عنهم فترةً بعيداً عن المجتمع , ومن ثم عدم إلمامهم بالتغيرات والمستجدات التى حدثت به , الأمر الذى يجعلهم غير قادرين عن فهم تلك التغيرات والتكيف والانسجام معها , مما يولد لديهم الشعور بضعف الثقة في الذات والإحباط ويرسخ لديهم الاعتقاد بصعوبة الاندماج في المجتمع من جديد , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( عينساوى , ٢٠١٩ ) التى بينت نتائجها شعور المفرج عنهم بالغربة نتيجة جهلهم بالتغيرات التى حدثت فى المجتمع أثناء فترة ايداعهم , وقد ترجع هذه الضغوط أيضاً إلى الاختلاف الكبير بين ظروف الحياة التى اعتاد عليها المفرج عنهم خلال فترة الحبس حيث الاعتماد الكلى على الآخرين , وبين ظروف الحياة فى المجتمع بعد الإفراج حيث الاستقلالية والاعتماد الكلى على النفس في مواجهة المشكلات , الأمر الذى يُولِد ويُحدِث لديهم ضغوطاً وصدمات نفسية , كما قد ترجع هذه الضغوط أيضاً إلى وصمة الاجرام التى يصف بها أفراد المجتمع الشخص المحكوم عليه بالسجن , وكذلك نظرة التهكم والسخرية والنبذ من الاخرين التى تعرضه للإيذاء النفسى , وهو ما يتفق ودراسة ( الهليل , ٢٠١٠ ) التى أوضحت أن المواجهة السلبية التى يُقَابَل بها المفرج عنه من المجتمع تجعله في حالة إحباط وتوتر نفسى يصعب تجاوزها , مما تدفعه للبحث عمن يتقبله , ولا يجد ذلك إلا فى مجتمع المنحرفين الذى يجره للعودة للجريمة مرة أخري .

وربما ترجع هذه الضغوط أيضاً إلى بعض الممارسات التي كان يمارسها المفرج عنهم داخل السجن ، إذ يحاكى معظم المسجونين مجتمع السجن حتى يمكنهم التكيف معه , حتى لو اقتضى الأمر اكتسابهم لسلوكيات وألفاظ غير أخلاقية تفقدهم فى الغالب احترامهم لذواتهم ومن ثم الشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( شوقى وآخرون , ١٩٩٢ ) التى أوضحت اكتساب المسجونين لسلوكيات منحرفة من زملائهم القدامى واستخدامهم الألفاظ النابية والتراشق بها والتى تعتبر جزء من حديثهم العادى , وربما ترجع هذه الضغوط أيضاً إلى الضغط المالى الذى يعيشه المفرج عنه والذى يسبب له القلق والتوتر الشديد الناتج عن عدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة مما يؤدي به إلى حالة من الاكتئاب والشعور باليأس .

وبعد أن بينت نتائج الدراسة معاناة السجناء المفرج عنهم من جملة من الضغوط الحياتية تمثلت فى الضغوط الاقتصادية , والضغوط الاجتماعية , والضغوط الأسرية , والضغوط النفسية , يُمكن القول أن جميع هذه الضغوط تؤثر فى بعضها البعض , وتؤدى فى النهاية إلى عدم قدرة المفرج عنه على الاندماج فى المجتمع , ومن ثم عدم التكيف والتوافق مع البيئة التى يعيش فيها الأمر الذى قد يدفع به إلى السلوك الانحرافى , والعود إلى الجريمة مرة أخرى , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( عبيد , ص ٣٨٠ ) التى أوضحت أن شعور المفرج عنهم بالضيق والتوتر المرتبط بفقدان الحب والترابط الأسرى وعدم القبول الاجتماعي يؤدي بهم إلى حالة من الاكتئاب التي تزداد حدة حال كونهم بلا عمل , إذ يصبحون عالة على أفراد أسرهم , وهو ما يزيد من ضغوطهم الحياتية التى قد تدفع بهم الى السلوك الانحرافى , كما تؤكد

نتائج دراسة ( Liu & Visher, 2021 , P. 358 ) أن تدهور الروابط الأسرية والضغوط الاقتصادية لأسر المفرج عنهم يُعَد من الحواجز التي تحول دون نجاح إعادة اندماجهم فى المجتمع , وتؤدى بهم إلى مزيد من الضغوط والاضطرابات الاجتماعية والسلوكيات المعادية للمجتمع , كما أن الضغوط الاجتماعية والنفسية التى يعيشها المفرج عنهم تؤثر هى الأخرى بالسلب على حالتهم الصحية , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( Geng et al, 2021) التى أوضحت ارتباط اضطرابات النوم والصحة البدنية العامة للمفرج عنهم بكل من الضغوط الاجتماعية والنفسية التى يعيشونها.

وعليه فإن السجناء المفرج عنهم فى حاجة ضرورية وماسة لمجموعة من المهارات والقدرات التى تساعدهم على العودة للاندماج فى المجتمع من جديد , ومواجهة وإدارة الضغوط التى تعترضهم تجنباً لعودتهم للجريمة مرة ثانية , ومن ثم الإسهام فى تحقيق الاستقرار المجتمعى , والاستفادة من قدراتهم كمورد بشرى فى تحقيق عملية التنمية , وفى هذا الإطار يضع الباحث تصوراً مقترحاً من منظور طريقة خدمة الفرد للتخفيف من حدة تلك الضغوط , يمكن اختباره إمبريقياً فى دراسات أخرى مستقبلية , وهو ما توضحه نتائج التساؤل الثانى للدراسة.

**(ب) نتائج التساؤل الثانى : ما التصور المقترح للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم من منظور خدمة الفرد ؟**

بناءً على النتائج السابقة يقترح الباحث التصور التالي :

**تصور مقترح للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم من منظور المدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد**

**أولاً : أهداف التصور**

تفعيل ممارسة المدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم , وذلك من خلال تخفيف حدة ضغوطهم الاقتصادية , والاجتماعية , والأسرية , والنفسية.

**ثانياً : الأسس العلمية للتصور**

١- الإطار النظرى والدراسات السابقة المرتبطة بالسجناء بصفة عامة , والسجناء المفرج عنهم بصفة خاصة .

٢- النظريات العلمية المفسرة للضغوط بصفة عامة , والضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم بصفة خاصة .

٣- ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج متعلقة بالضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم .

٤- المدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد كموجه نظري للتصور .

**ثالثاً : المدخل العلاجى الذى يعتمد عليه التصور**

يعتمد التصور المقترح على المدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد , وذلك للمبررات التالية :

١- لكونه مدخل علمى يستهدف مساعدة الإنسان على مواجهة الضغوط من خلال توفير البيئة الاجتماعية , واستثمار إمكانياتها لتحقيق أفضل أداء ممكن لوظيفته الاجتماعية . ( عثمان , ١٩٩٧ , ص ٢٣١ )

٢- يُعد مدخل اقتصادى واجتماعى يتسم بالوضوح والملموس , ويرى أن البيئة مصدر سعادة الإنسان وشقائه , وأن الإنسان كائن بيئى أوجدته وشكلته بل أثارت مشاكله البيئة أولا وأخيراً , وأن كافة مضاعفاته وأزماته هى استجابات لعجز البيئة عن إشباع احتياجاته . ( عبد المجيد وآخرون , ص ٦٩ )

٣- يري أن مشكلات الناس ما هى إلا نتاج علاقات غير طبيعية بين الإنسان والبيئة , ومن ثم ينبغى إصلاح هذه العلاقات وتعديلها وتمكين الإنسان من إعادة تكيفه مع البيئة مرة ثانية . ( Carl & Alex , p. 814 )

٤- يُعتبر من المداخل العلاجية للخدمة الاجتماعية فى الأعوام الأخيرة , وأصبح جزءاً مكملاً بدرجات مختلفة لغالبية النماذج العلاجية للخدمة الاجتماعية . ( السنهورى , ١٩٩٨ , ص ٣٥١ )

٥- يري أن الإنسان يمكن فهمه كنسق في بيئته عن طريق التركيز على التفاعلات التى قد تحدث بين الأجزاء المتنوعة وعند الحدود التى يتلاقى فيها مع البيئة . ( حبيب , ٢٠٠٩ , ص ٧١ )

٦- أن أى علاج فردى بعيداً عن البيئة هو علاج بطيء وقليل الفاعلية , وأن خدمات البيئة هى الأكثر فاعلية فى تخفيض الضغوط والمعاناة للإنسان ومشاكله بشكل ملحوظ وواقعى . ( عثمان , ١٩٩٧ , ص ٢٣١ )

٧- اعتماد هذا المدخل على مجموعة مفاهيم مستوحاة من البيئة , يُعبر كل مفهوم منها عن علاقة ما بين الفرد وبيئته , وهذه المفاهيم أقرب ما تكون لمفهوم الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم . راجع ( المرسى, ص ص ١٩٩- ٢٠٠ ) و ( دسوقى , ص ص ١٩٨٦ – ١٩٨٨ )

**رابعاً : مراحل التدخل المهنى من منظور المدخل الأيكولوجى**

**١- مرحلة البداية :**

ويقوم الإخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة بـ :

أ- التعرف على السجناء المفرج عنهم , وتهيئتهم تمهيداً للدخول فى تفاصيل حياتهم والتعرف عليها .

ب- بناء علاقة مهنية مع المفرج عنهم أساسها التقبل والثقة والاحترام المتبادل .

ت- تطبيق مقياس الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم , وتحديد أهم الضغوط الحياتية التى تواجههم , وكذلك تحديد الأعراض الخاصة بكل منها , والظروف التى أحاطت بها , وإمكاناتهم الذاتية والبيئية التى يمكن توظيفها فى مواجهة هذه الضغوط , وتحديد الأنساق البيئية المحيطة بهم .

ث- التعاقد مع المفرج عنهم , حيث يقوم الإخصائى بالاتفاق مع المفرج عنهم كل على حده على ما يلى :

- الهدف العام المراد من التدخل , وهو التخفيف من حدة الضغوط الحياتية التى يواجهها , من خلال تخفيف حدة الضغوط الاقتصادية , والاجتماعية , والأسرية , والنفسية كأهداف فرعية .
- المهام والمسؤوليات التى سوف يقوم بها كل من الإخصائى الاجتماعي والمفرج عنه ؛ لتحقيق تلك الأهداف .
- الأنساق الفرعية المتصلة بالمفرج عنه كالزوجة والأبناء .
- أماكن إجراء المقابلات ( قسم الرعاية اللاحقة التابع لإدارات البحث الجنائى بمديريات الأمن ) .

– الفترة الزمنية اللازمة للتدخل المهنى ( ثلاثة شهور تقريباً ) .

**٢– مرحلة التدخل المهنى : وتتضمن :**

**أ– تحديد استراتيجيات التدخل المهنى**

يقوم الإخصائي الاجتماعى فى هذه المرحلة بالاعتماد على مجموعة استراتيجيات لمساعدة السجناء المفرج عنهم على التخفيف من حدة ضغوطهم الحياتية , وهذه الاستراتيجيات هى :

- **استراتيجية إعادة البناء المعرفى:** بمساعدة المفرج عنهم على استخدام التفكير المنظم , واستبدال أفكارهم غير العقلانية المرتبطة بالسجن بأخري أكثر عقلانية , مع تدريبهم على تنمية مهاراتهم المعرفية المختلفة للتغلب على الضغوط الحياتية التى تواجههم , ويعتمد الإخصائي الاجتماعى فى تطبيق هذه الاستراتيجية على تكنيك التعليم والتدريب .
- **استراتيجية التمكين :** بمساعدة المفرج عنهم على أن تكون لديهم القدرة على مقاومة الضغوط , واتخاذ قراراتهم بأنفسهم من خلال توظيف قدراتهم المختلفة , وصولاً لتحقيق الذات والثقة بالنفس بالشكل الذى يعطيهم الإحساس بالرضا , وإتاحة الفرص لتقوية علاقاتهم الاجتماعية بجيرانهم وأصدقائهم وعلاقاتهم الأسرية بزوجاتهم وأبنائهم , فضلاً عن إتاحة الفرص لتمكينهم من الاستفادة من الموارد البيئية المتاحة كالمؤسسات التى تقدم خدمات الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم , ويعتمد الإخصائي الاجتماعى فى تطبيق هذه الاستراتيجية على تكنيك الشرح والتوضيح .
- **استراتيجية الاقناع :** بمساعدة المفرج عنهم على الاقتناع بضرورة إحداث تغييرات فى أفكارهم , وأن يتبنوا أفكاراً أكثر منطقية فى تعاملاتهم مع الآخرين , واكتشاف قدراتهم وتنميتها حتي يمكنهم التعامل بفاعلية مع الضغوط , وإقناعهم بأهمية استخدام الحوار مع زوجاتهم للتخطيط للمسؤوليات الأسرية كأساليب تنشئة الأبناء , وإدارة شؤون الأسرة , واتخاذ القرارات اللازمة , ويعتمد الإخصائي الاجتماعى فى تطبيق هذه الاستراتيجية على تكنيك التشجيع والترغيب والترهيب .
- **استراتيجية الارتقاء بالجوانب الدينية للعميل :** بمساعدة المفرج عنهم على تعميق وتقوية صلتهم بالله – عز وجل– , حيث إن فى قوة علاقتهم بالله إزالة للهموم والضغوط والأحزان التى تواجههم وحل الكثير من مشكلاتهم المرتبطة بنظرتهم لأنفسهم وللآخرين , ويعتمد الإخصائى فى تطبيق هذه الاستراتيجية على تكنيكات الصبر, والاستغفار, والصلاة , والتسبيح , والدعاء , والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، واللجوء إليه سبحانه , والرضا بقضائه .
- **استراتيجية تغيير البيئة المحيطة بالعميل :** بإحداث بعض التغييرات فى البيئة المحيطة بالمفرج عنهم من خلال العمل مع الزوجة والأبناء بصفتهم بيئة داخلية لارشادهم إلى أساليب المعاملة السوية , وكذلك إحداث بعض التغييرات مع بيئتهم الخارجية بمساعدتهم على تحديد الموارد والخدمات البيئية المتاحة التى تقدمها

المؤسسات المجتمعية للمفرج عنهم واستثمارها بما يُسهم فى تلبية احتياجاتهم الضرورية , ويعتمد الإخصائى الاجتماعى فى تطبيق هذه الاستراتيجية على تكنيك الاستبصار , والشرح , والتوضيح , وأساليب الاتصال .

ب- **التكنيكات العلاجية** : يستخدم الإخصائى الاجتماعى فى تلك المرحلة مجموعة تكنيكات علاجية منها :

- **العلاقة المهنية** : بالتقرب من المفرج عنهم وتقديرهم والإنصات لهم وتجنب إدانتهم , والتأكيد على سرية ما يدلون به من معلومات حتى يتكون لديهم انطباع قوى بالثقة فى شخص الإخصائى الاجتماعى , ومن ثم القدرة على التأثير فيهم ومساعدتهم علي إتمام عملية المساعدة .
- **الافراغ الوجدانى** : بمساعدة المفرج عنهم على التعبير عما بداخلهم من أفكار ومشاعر مرتبطة بالحبس والإفراج , وحديثهم لأنفسهم دون مقاطعة كى تشاهد ذواتهم ما تحتويه أذهانهم من خبرات قد تكون وراء الكثير من مشكلاتهم , من خلال استثارتهم ببعض الأسئلة الخفيفة للتحرر من هذه الأفكار , وتشجيعهم بتعزيز الاستثارة لضمان استمرارهم فى التعبير مستخدما التعليق كأحد أساليب التشجيع .
- **الاستبصار** : بمساعدة المفرج عنهم على فهم أنفسهم ومعتقداتهم التى قد تكون السبب فى كثير من ضغوطهم الحياتية وتبصيرهم بإمكاناتهم وطاقاتهم غير المستغلة , والإمكانيات والموارد البيئية المتاحة التى يمكنهم الاستفادة منها بما يسهم فى حل مشكلاتهم .
- **أساليب معرفيه** : بمساعدة المفرج عنهم على تصحيح أفكارهم ومعتقداتهم غير الصحيحة , مثل أنهم مرفوضون وليس لهم قيمة أو تقدير فى نظر الآخرين وأن الحياة والعدم لديهم سواء , والعمل على استبدالها بالأفكار الصحيحة مستخدماً الاقناع كأحد الأساليب المعرفية للتأثير فى عقولهم والتأكيد على بطلان تلك الأفكار , وقد يقوم الإخصائى الاجتماعى بدور الداعية المضادة أحياناً لمواجهة أفكارهم الخاطئة وتحديها ؛ ليثبت لهم بالحجة والبرهان بطلانها مبيناً لهم بعض المواقف التي سبق لهم التفاعل فيها , ولم يقابلوا بالرفض أو الاستهجان , وكم أنهم موضع اهتمام وتقدير الآخرين من حولهم .
- **بث الأمل وتوقع الخير** : بمساعدة المفرج عنهم علي ألا يقنطوا من رحمة الله , وأن يكثروا من الاستغفار مع إظهار الجوانب الطيبة في الحياة للتخلص مما يعتريهم من يأس وقنوط في الوقت الراهن , وأن يتوقعوا الخير دائماً , وأن يثقوا في الله وأن يبذلوا ما في وسعهم لتحصيل الرزق , مع إدخال السرور والبهجة إلي نفوسهم من خلال بعض الأنشطة الترويحية المناسبة بهدف تحقيق التوافق والانسجام مع البيئة .
- **الشرح والتوضيح** : بمساعدة المفرج عنهم على فهم إمكاناتهم الذاتية والبيئية , وكيفية استثمارها بما يعود بالنفع عليهم , واستعادة الثقة والطمأنينة إلى أنفسهم للتغلب علي مخاوفهم , وتعديل نظرتهم السلبية للأمور, مع شرح كيفية تحسين علاقاتهم مع الأنساق المحيطة كنسق الأبناء ونسق الزوجة ونسق الجيرة والأصدقاء والأقارب , وكيفية تحديد مصادر الضغوط الداخلية والخارجية التى تعوقهم عن تحقيق أهدافهم , واكتشاف الطرق والوسائل التى يمكن عن طريقها التعامل مع هذه المعوقات .

- **التدعيم** : وذلك بالثناء على المفرج عنهم بعبارات المدح حال تحسن علاقاتهم بالأنساق المحيطة بهم , أو قيامهم بسلوك إيجابى كالتفاعل والتعاون مع الاخرين ، من أجل تشجيعهم وحثهم على تكرار مثل هذه السلوكيات .
- **أساليب الاتصال** : وذلك ببناء قنوات اتصال جديدة بين المفرج عنهم وزوجاتهم وأبنائهم , أو إعادة قنوات اتصال كانت قائمة فيما بينهم من قبل , أو تفعيل قنوات الاتصال الحالية , وكذلك بين المفرج عنهم وأصدقائهم وجيرانهم , سواء كانت اتصالات لفظية أو غير لفظية , إذ بواسطتها يمكن تبادل المشاعر والأفكار , وفهم بعضهم البعض بما يخفف من وطأة ضغوطهم الحياتية.
- **الأساليب الدينية** : وذلك بزيادة معارفهم الدينية حول ضرورة الرضا بقضاء الله وقدره , والتحلى بالصبر والصلاة والاستغفار والتفاؤل وحسن الخُلق , والتفكير الايجابى والتعاون ومساندة الآخرين , ومراعاة الحقوق والواجبات الزوجية والوالدية , وحقوق الآخرين وواجباتهم بشكل عام .
- **العمل مع أسرة العميل** : بمساعدة زوجة المفرج عنه على التحلى بالصبر , ومراعاة الضغوط التي يعيشها الزوج , وتلبية مطالبه , والاستجابة لرغباته المختلفة , واختيار الوقت المناسب لمناقشة أمور الأسرة وقضاياها , مستخدماً فى ذلك أساليب الشرح والتوضيح والاقناع والأساليب الدينية ؛ لترغيبها فى ذلك , فضلاً عن مساعدة الأبناء على مراعاة حقوق الوالد كالبر به والاحسان إليه , ومساعدة جميع أفراد الأسرة على كيفية التفكير المنطقى والعلمى تجاه المشكلات التى تواجههم , وفهم أنفسهم واكتشاف قدراتهم ومواردهم , والعمل على توظيفها من خلال القيام ببعض المشروعات الصغيرة أو متناهية الصغر التى تتناسب وظروفهم المادية والأسرية ؛ لمساعدتهم على تحسين دخل الأسرة , ومن ثم مواجهة ضغوطهم الحياتية أو التخفيف من حدتها قدر المستطاع .

**ت- الأدوار المهنية**

يستخدم الإخصائي الاجتماعى فى هذه المرحلة الأدوار التالية :

- **دور الممكن** : بإثارة دافعية المفرج عنهم لاكتشاف قدراتهم وتعزيزها , وتقوية دوافعهم للتعامل بكفاءة مع الضغوط من خلال إكسابهم مهارات التحكم وضبط النفس , وتمكينهم من الاستفادة من المؤسسات المعنية بتقديم خدمات الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم .
- **دور المعلم** : بتعليم المفرج عنهم مهارات حل المشكلة , والتواصل مع الآخرين , وكيفية التخلص من مشاعر الخوف والقلق , والتطلع لمستقبل أفضل , وكيفية عمل دراسات الجدوى لمشروع ما , والمؤسسات المانحة والداعمة كبنك ناصر , وبعض الجمعيات الأهلية كجمعية مصر الخير والأورمان وغيرها .
- **دور المفسر** : بمساعد المفرج عنهم علي تفسير بعض المواقف الغامضة المرتبطة بالضغوط التى يعيشونها , أو بتصرفات الأبناء والزوجة والمحيطين بهم بشكل عام .

- **دور الوسيط** : كأن يقوم الإخصائى الاجتماعى بالوساطة بين المفرج عنهم والمسؤولون عن المؤسسات المعنية بتقديم خدمات الرعاية اللاحقة ؛ ليكونوا أكثر استجابة لمطالب المفرج عنهم واحتياجاتهم المشروعة , كما يقوم بدور الوساطة بين أصحاب الأعمال والمفرج عنهم ؛ لتشغيلهم , وإيجاد فرص عمل مناسبة لهم .
- **دور الميسر** : من خلال تقديم التسهيلات اللازمة للمفرج عنهم لإشباع حاجاتهم المختلفة , وتيسير فرص حصولهم على الأوراق والمستندات المطلوبة لاستخراج بطاقة تموينية أو رخصة قيادة أو إجراء فحوصات طبية , وإجراءات الحصول على قرض أو الحصول على أكشاك أو معاش الضمان الاجتماعى ... .
- **دور المدافع** : بالدفاع عن المفرج عنهم حال تعرضهم لظلم أو ابتزاز خاصة من المسؤولين بالمؤسسات المعنية بتقديم خدمات الرعاية اللاحقة , والضغط عليهم قدر الإمكان لتلبية مطالبهم المشروعة .

**ث- المهارات المهنية**

يستخدم الإخصائي الاجتماعى فى هذه المرحلة المهارات التالية :

- **المهارة فى تطبيق مبادئ خدمة الفرد** : خاصة المهارة فى تكوين العلاقة المهنية وإنهائها .
- **المهارة المعرفية** : وتتمثل فى معرفة شخصية المفرج عنه , وطبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها , والضغوط التى يعيشها , والمعارف المرتبطة بالإطار النظرى للمدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد .
- **المهارة الإدراكية** : بتحديد ما وراء سلوك المفرج عنه , وإدراك الأهداف التى يسعى لتحقيقها , والهدف من البرنامج وكيفية تطبيقه , والصعوبات المحتملة وكيفية التغلب عليها .
- **المهارة العلاقية** : وتتمثل فى القدرة على تكوين علاقة بين المفرج عنه والأنساق الفرعية الأخرى كنسق الأبناء ونسق الزوجة ونسق الأقارب ونسق الجيرة .
- **المهارة فى حصر الإمكانيات والموارد البيئية** : وذلك بحصر الموارد البيئية المتاحة كالمؤسسات والجمعيات الأهلية المعنية بتقديم الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم , والتى يمكن استخدامها فى التخفيف من حدة ضغوطهم الحياتية .
- **مهارة حل المشكلة** : بتدريب المفرج عنهم على خطوات حل المشكلة كفهم المشكلة وتحليلها , وجمع البيانات , وتحديد العوامل والأسباب المؤدية اليها , واقتراح الحلول والبدائل الممكنة والموازنة بينها , واختيار الحل المناسب , والعمل على تنفيذه وتقييمه .
- **مهارة التأثير**: وذلك بتحديد أنسب الأساليب العلاجية الملائمة لتغيير أفكار المفرج عنهم , ومعتقداتهم السلبية نحو أنفسهم وأفراد أسرهم والمحيطين بهم والمجتمع بشكل عام .

**ج- الأدوات المستخدمة**

يستخدم الإخصائى الاجتماعى مجموعة من الأدوات تتمثل في :

- المقابلات الفردية والجماعية والمشتركة.
- الجلسات الأسرية.

– الاتصالات التليفونية. – الزيارات البيئية.

– مقياس الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم.

**٣– مرحلة الانهاء**

حينما يتأكد الإخصائى الاجتماعى من تحقيق أهداف التدخل المهنى , كأن يلاحظ تحسن فى العلاقات الأسرية للمفرج عنهم , ودخولهم فى تفاعلات وعلاقات إيجابية مع الأنساق البيئية المحيطة بهم , وشعورهم بالقيمة والأهمية , وقدرتهم على الوفاء باحتياجاتهم الأسرية , يبدأ فى الانسحاب التدريجى من حياتهم بتقليل عدد المقابلات , والتباعد بينها , ومراجعة المكاسب التى تم تحقيقها , والتنويه عن قرب انهاء التدخل ، كما يتم فى هذه المرحلة أيضا إجراء بعض المقابلات التتبعية للتأكد من استمرار التحسن الذى طرأ عليهم .

**٤– مرحلة التقييم**

يقوم الإخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة بتطبيق القياس البعدى لمقياس الدراسة المستخدم , ومقارنته بالقياس القبلى , للتعرف على عائد برنامج التدخل المهنى من منظور المدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد ، وهل نجح البرنامج فى تحقيق الأهداف التى وضع من أجلها أم لا ؟ .

**خامساً : الفترة الزمنية اللازمة لتطبيق التصور**

يحتاج تطبيق التصور المقترح إلى فترة زمنية تقدر بثلاثة شهور تقريباً .

**سادساً : عوامل نجاح التصور**

١– التزام الإخصائى الاجتماعى بمبادئ خدمة الفرد .

٢– مهارة الإخصائى الاجتماعى فى تكوين العلاقة المهنية مع المفرج عنهم .

٣– قدرة الإخصائى الاجتماعى على توظيف خبراته ومهاراته لمساعدة المفرج عنهم فى مواجهة ضغوطهم الحياتية , أو على الأقل التخفيف من حدتها.

٤– قدرة الإخصائى الاجتماعى على تطبيق الاستراتيجيات المناسبة , وانتقاء الأساليب العلاجية التى تتناسب مع شخصية المفرج عنهم وظروفهم البيئية .

٥– تعاون المفرج عنهم من خلال تنفيذ المهام المتفق عليها , وكذلك الواجبات المنزلية.

٦– مهارة الإخصائى الاجتماعى فى إنهاء التدخل المهنى.

**سابعاً : مؤشرات نجاح التصور** : يعتبر هذا التصور ناجحاً إذا حقق ما يلى :

١– تكيف السجناء المفرج عنهم مع الأحداث والمواقف النفسية التى يمرون بها من خلال شعورهم بالقيمة والأهمية.

٢– قدرة السجناء المفرج عنهم على الدخول فى علاقات اجتماعية مع الآخرين ومشاركتهم مناسباتهم الاجتماعية المختلفة والاندماج والانخراط فى المجتمع.

٣– قدرة السجناء المفرج عنهم على الوفاء بالتزاماتهم المادية نحو أنفسهم ونحو أسرهم.

٤– تحسن علاقة السجناء المفرج عنهم بأزواجهم وأبنائهم.

ويرى الباحث أنه يمكن اختبار هذا التصور إمبريقياً فى دراسات أخرى مستقبلية سواء من جانب الباحث أو من جانب باحثين آخرين .

**التوصيات**

يوصى الباحث فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة , عدة توصيات يُمكن أن تخفف من حدة الضغوط الحياتية التى تواجه السجناء المفرج عنهم , وتزيد من اندماجهم فى المجتمع بشكل أفضل وأسرع , وهي :

١- مزيد من الاهتمام بالتأهيل المهنى للسجناء تجنباً للضغوط الاقتصادية التى تواجههم بعد الإفراج , من خلال :

- تدريبهم بشكل فعلى فى مجالات عمل جديدة كالزراعة والتصنيع الزراعى وإيجاد فرص عمل حقيقية تساعدهم فى الاندماج فى المجتمع بعد الإفراج عنهم , وهو ما يتفق ونتائج دراسة ( Peled et al , 2019 ) التى أوضحت أن السجناء المفرج عنهم الذين خضعوا لبرامج التأهيل المهنى والتوظيف تحت إشراف مصلحة إعادة تأهيل السجناء كان اندماجهم في المجتمع أفضل ومعدلات عودتهم للجريمة أقل.
- إدراج التدريب على تكنولوجيا المعلومات ضمن منظومة التأهيل المهنى للسجناء لخلق فرص تتواكب مع احتياجات سوق العمل , وهو ما يتفق وتوصيات دراسة (Reisdorf et al , 2021 ) التى تؤكد على ضرورة إدراج التدريب على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثناء السجن وبعده , ضمن برامج التدريب المهنى بما يتواكب ومستجدات العصر الحديث .
- إقامة مراكز للتدريب المهنى للمفرج عنهم وأسرهم من أجل خلق فرص عمل حقيقية تعينهم على مواجهة ضغوط وأعباء الحياة المختلفة .

٢- إعادة النظر فى التشريعات التى تحظر تشغيل المفرج عنهم فى القطاع الحكومى والخاص , وإن كان هناك حظر يكون فى أضيق الحدود , وهو ما يتفق وتوصيات مؤتمر الأمم المتحدة الثانى لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين , والتى تنص على ضرورة إلغاء القيود على تشغيل السجناء المفرج عنهم , إذ تقرر التوصية (٦) أنه يجب إعادة النظر فى المبادئ الخاصة بحظر ممارسة المحكوم عليهم بعض المهن والوظائف , ويجب على الدولة أن تكون القدوة لأصحاب الأعمال , فلا ترفض بوجه عام الحاق السجناء المفرج عنهم ببعض وظائفها .

٣- مزيد من الاهتمام بالتأهيل الاجتماعي للسجناء تجنباً للضغوط الاجتماعية التى تواجههم عند الإفراج , وهو ما يتفق والقاعدة (٥٨) من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء , والتى تنص على أنه يُسمح للسجين في ظل الرقابة بالاتصال بأصدقائه وأسرته على فترات منتظمة بالمراسلة كتابةً , وحيثما يكون متاحاً باستخدام وسائل الاتصال الإلكترونية واستقبال الزيارات , وكذلك القاعدة (١٠٧) من القواعد سالفة الذكر التى تنص على أنه يوضع في الاعتبار منذ بداية تنفيذ العقوبة مستقبل السجين بعد إطلاق سراحه , ويُشجَع ويُساعَد على أن يُقِيم من العلاقات بالأشخاص أو الهيئات خارج السجن كل ما من شأنه أن يخدم

مصالح أسرته ويساعده على إعادة تأهيله اجتماعياً. ( مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة , ٢٠١٥ )

٤- أن تقوم وسائل الإعلام المختلفة من خلال برامجها المتنوعة بإقناع الرأي العام بعدم التقليل من شأن المفرج عنهم كمواطنين , خاصة وأن جانبا أساسيا من أسباب الإجرام يرجع لتأثير العوامل الإجرامية كنظرة المجتمع , وعلى الدولة أن تضرب المثل للأفراد بالنأي بالمفرج عنهم من عداء لا تبرره المصلحة الاجتماعية , وهو ما أشار إليه المؤتمر الثاني للأمم المتحدة فى لندن ١٩٦٠ الذى أوضح أنه لا يمكن أن تتحقق عملية إعادة التأهيل الاجتماعي الناجح للمفرج عنهم إلا بمعاونة الرأي العام ، لذا يجب بث روح التعاون لديه باستخدام جميع وسائل الإعلام للوصول إلى مشاركة المجتمع بكافة عناصره فى إجراءات التأهيل الاجتماعي , وعلى الأخص الجهات الحكومية واتحادات الصناعة وأصحاب الأعمال .

٥- زيادة فرص تردد أسرة السجين عليه بالسجن منذ دخوله حتى لحظة الإفراج , تجنباً للضغوط الأسرية التى تواجهه عند الإفراج عنه , وهو ما يتفق والقاعدة (١٠٦) من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء , والتى تنص على أنه تُبذل عناية خاصة للحفاظ على استمرار علاقات السجين بأسرته , وتحسينها بقدر ما يكون ذلك لصالح كلا الطرفين . ( مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة , ٢٠١٥ )

٦- تفعيل خدمات الرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم عقب الإفراج مباشرة , للتخفيف من حدة ضغوطهم الحياتية وتمكينهم من الاندماج فى المجتمع وعدم عودتهم للجريمة مرة ثانية , حيث تشير نتائج بعض الدراسات السابقة إلى ضعف فعالية الخدمات المقدمة لأسر المسجونين والمفرج عنهم مما يؤدي إلى زيادة معدلات الرجوع للجريمة مرة ثانية . راجع دراسة ( محمدين , ٢٠٠٠ ) و ( إبراهيم , ٢٠٠٧ )

٧- زيادة الاهتمام بالدورات التدريبية للإخصائيين الاجتماعيين العاملين بأقسام الرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم .

٨- إجراء مزيد من الدراسات من منظور طريقة خدمة الفرد فى هذا المجال , وخاصة دراسات التدخل المهنى للتخفيف من حدة ضغوطهم الحياتية من ناحية , وتحسين نوعية حياتهم ومن ثم الاستفادة منهم كمورد بشري فى تحقيق عملية التنمية من ناحية أخري , وفى هذا الصدد يقترح الباحث الدراسات التالية :

أ- استخدام المدخل الأيكولوجي فى خدمة الفرد للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية للسجناء المفرج عنهم .

ب- فاعلية العلاج الواقعي فى خدمة الفرد فى دمج السجناء المفرج عنهم فى المجتمع .

ت- التدخل المهنى باستخدام العلاج الأسرى للتخفيف من حدة النزاعات الزوجية لأسر المفرج عنهم .

ث- العلاج المعرفى السلوكى فى خدمة الفرد وتحسين نوعية الحياة للمفرج عنهم .

ج-فاعلية نموذج الحياة فى خدمة الفرد فى تحسين مفهوم الذات لدي المفرج عنهم .

## قائمة مصادر الدراسة ومراجعها

**أولا : قائمة مصادر الدراسة**

-القرآن الكريم .

-السنة النبوية الشريفة .

**ثانيا : قائمة مراجع الدراسة**

**( أ ) : قائمة المراجع العربية**

-إبراهيم , عبد الستار (١٩٩٨) الاكتئاب : اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه , الكويت , عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , العدد (٢٣٩) .

-إبراهيم , صفاء عبد المناف (٢٠٠٧) تفعيل خدمات الرعاية اللاحقة للمسجونين المفرج عنهم , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان .

-ابن منظور (٢٠٠٠) لسان العرب , طبعة جديدة محققة ومشكولة , القاهرة , دار المعارف .

-أبو النصر , مدحت محمد و النجار , أحمد عبد العزيز (٢٠١٩) الكوتشنج التدريب بالمعايشة , ط ١ , القاهرة , المجموعة العربية للتدريب والنشر .

-أبو بكر , حمد سمير صديق (٢٠١٣) المرونة النفسية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طلاب كلية التربية , دراسة سيكومترية إكلينيكية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية ، جامعة المنيا .

-أبو بكر , محمد محمود إدريس (٢٠٢٠) دور الخدمة الاجتماعية فى حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لنزلاء السجون , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الدراسات العليا , جامعة النيلين , السودان .

-أبو مصطفى , نظمي عودة و السميري , نجاح عواد (٢٠٠٨) علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني , دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الأقصى, مجلة الجامعة الإسلامية , مجلد (١) , العدد (١٦) .

-أحمد , تكتاك (٢٠١٩) دور المؤسسة العقابية في ظل السياسة الجنائية الحديثة , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة الطاهر مولاي – سعيدة , الجزائر .

-أحمد , علاء الدين مغازي (٢٠٠٨) أثر المتغيرات المجتمعية على مقابلة الاحتياجات الضرورية للمسجونين المفرج عنهم حديثاً , مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان , العدد (٢٤) , ج (١) .

-أحمد , مبروكة عبد الله (٢٠١٨) الضغوط النفسية والتوافق النفسي للمتقاعدين , القاهرة , مركز الكتاب الأكاديمي.

-إسحاق , إبراهيم (٢٠٠٦) موجز فى علم الاجرام وعلم العقاب , ط ٣ , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر .

-التلباني , صبري مسلم (٢٠٠٩) اختلاف الجريمة بين الريف والمدينة , كلية الدراسات العليا , الجامعة الاسلامية ,غزة .

-الدستور المصرى ( ٢٠١٤ ) المعدل فى ٢٠١٩ , جمهورية مصر العربية .

-الديب, محمد نجيب (١٩٩٧) الخدمة الاجتماعية فى محيط نزلاء السجون والأحداث , القاهرة , مكتبة الأنجلو المصرية.

-الزامل , الجوهرة بنت فهد و عامر , فاتن محمد (٢٠١١) فعالية الممارسة العامة فى تخفيف حدة المشكلات الناتجة عن الضغوط الحياتية لدى المرأة المسنة , المؤتمر العلمى الدولى الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية , الجزء (١٢) .

-الزيني , أيمن رمضان (٢٠٠٣) العقوبات السالبة للحرية القصيرة المدة وبدائلها , جامعة الملك عبد العزيز , جدة , المملكة العربية السعودية .

-السكرى , أحمد شفيق (٢٠٠٠) قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية , الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية .

-السنهورى , أحمد محمد (٢٠٠٠) الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادي والعشرين , الطبعة الثالثة المعدلة , الجزء الثانى , القاهرة , دار النهضة العربية .

-ـــــــــــــــ (١٩٩٨) مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية – منظور الممارسة العامة , القاهرة , دار النهضة العربية .

-السيد , فاروق ( ٢٠٠١ ) القلق وإدارة الضغوط النفسية ، ط ١ ، القاهرة , دار الفكر العربي .

-الطاهر , بريك (٢٠٠٩) فلسفة النظام العقابي في الجزائر وحقوق السجين ، عين مليلة , دار الهدى للطباعة والنشر .

-العتيبي ، مطلق بن طلق (٢٠١٥) أثر سجن أحد الوالدين على أفراد الأسرة : مراجعة الأدبيات العلمية , مجلة البحوث الأمنية , كلية الملك فهد الأمنية , مركز البحوث والدراسات , مجلد (٤) , العدد (٦٠) .

-العتيبي , نوف محمد (٢٠٠٨) دور خدمة الجماعة فى تحقيق التكيف الاجتماعى لأسر السجناء , بحث منشور بالمؤتمر العلمى الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان .

-العليمات , حمود سالم و آخرون (٢٠١٧) المشكلات التي يواجهها نزلاء مراكز الاصلاح والتأهيل واحتياجاتهم في الاردن , مجلة دراسات وأبحاث , العدد (٣٦) .

-الكساسبة ، فهد يوسف (٢٠١٢) دور النظم العقابية الحديثة في الإصلاح والتأهيل دراسة مقارنة , مجلة دراسات في علوم الشريعة والقانون ، عمان , مجلد (٣٩) , العدد (٢) .

-المبادرة المصرية للحقوق الشخصية (٢٠١٧) حلقات عن تشريعات السجون المصرية , الفصل التاسع : الإفراج عن المسجونين، الإفراج تحت شرطٍ والإدماج في المجتمع , https://eipr.org/content .

-المجلس القومي لحقوق الإنسان (٢٠٢١) , جمهورية مصر العربية .

-المرسى , وجيه الدسوقي (٢٠٠٤) العلاقة بين استخدام المنظور البيئي فى خدمة الفرد وزيادة المساندة الاجتماعية لبعض فئات الاعتماد العقاقيرى لإعادة إدماجهم فى المجتمع , المؤتمر العلمى السابع عشر , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان , المجلد (١) .

-النوحي , عبد العزيز فهمى (٢٠٠٢) الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية – عملية حل المشكلات ضمن إطار نسقى أيكولوجي , الكتاب الثالث , ط٣ .

-الهليل , عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد (٢٠١٠) واقع الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من الموقوفين أمنياً فى مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بالرياض , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , المملكة العربية السعودية .

-أنيس , إبراهيم و آخرون (٢٠٠١) المعجم الوجيز , طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، مجمع اللغة العربية .

-بهنام ، رمسيس (٢٠٠٣) علم الإجرام ، الإسكندرية , منشأة المعارف .

-بياري , عواطف فيصل (١٩٩٧) الرعاية اللاحقة لنزلاء السجون وأسرهم ودور الجمعيات النسائية الخيرية الأهلية الطوعية معهم , بحث منشور بالمؤتمر الدولي الرابع للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية , المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

-جوده , آمال عبد القادر (٢٠٠٧) أساليب مواجهة ضغوط الحياة وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من المسنين في محافظات غزة , مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد (٧) .

-حبيب , جمال شحاته (٢٠٢٢) العلاج الأسري والمعالج الأسري – أسس نظرية وتطبيقات عملية , الاسكندرية , المكتب الجامعي الحديث .

-ـــــــــــــ (٢٠٠٩) الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية , الاسكندرية , المكتب الجامعى الحديث.

-حبيب , جمال شحاته و حنا , مريم إبراهيم (٢٠١٦) نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية , الاسكندرية , المكتب الجامعي الحديث .

-حربي , السيد عبد المولى (٢٠٠٥) بعض المؤشرات التخطيطية لتطوير برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة لأسر المسجونين , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة الأزهر .

-حسني , هبه محمد (٢٠٢٢) استخدام الجمعيات الأهلية لبرنامج التأهيل المرتكز على المجتمع فى مواجهة مشكلات الغارمات المفرج عنهن , مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان , العدد ( ٦٠ ) , الجزء (٢) .

-حسين , طه عبد العظيم و حسين , سلامه عبد العظيم (٢٠٠٦) استراتيجيات ادارة الضغوط التربوية والنفسية , ط١ , الأردن , عمان , دار الفكر للنشر والتوزيع .

-خالد , إبراهيم جابر (٢٠٠٤) رعاية المسجونين والمفرج عنهم : دراسة تحليلية أمنية فى جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الحقوق , أكاديمية الشرطة .

-خلفه , دعاء فؤاد عبد الغنى (٢٠١٢) العلاقة بين ممارسة المدخل الأيكولوجى فى خدمة الفرد والتخفيف من الشعور بالاغتراب لدى زوجات المسجونين , مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان , العدد (٣٢) الجزء (٩) .

-دريس , زيد بن عبد الله بن (٢٠٠٧) الخدمات المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم لأسر السجناء , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الدراسات العليا , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

-دسوقي , ممدوح محمد (٢٠٠٧) العلاقة بين استخدام المنظور البيئي فى خدمة الفرد وزيادة المساندة الاجتماعية لأمهات الأطفال التوحديين , المؤتمر العلمى الدولى العشرون للخدمة الاجتماعية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان .

-ربيع ، محمد شحاتة و آخرون (٢٠٠٣) علم النفس الجنائي , القاهرة , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

-ساعد , شفيق (٢٠١٩) مصدر الضبط الصحي واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المرضى المصابين بأمراض سيكوسوماتية , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر .

-سعود , ناهد شريف (٢٠١٤) أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بمستوى الاضطراب النفسي الجسدي (السيكوسوماتي) , مجلة جامعة دمشق , مجلد (٢) , العدد ( ٣ ) .

-سميرة , هدور (٢٠٢٠) الضغط النفسى لدى المسجونين وعلاقته باضطراب الذاكرة العاملة , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة محمد لمين دباغين , الجزائر .

-شرابي , نبيلة فؤاد محمد (٢٠١٦) الوصمة الاجتماعية التى تواجه المسجونين المفرج عنهم وأدوار الممارس العام فى التخفيف من حدتها , رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

-شريك , مصطفى (٢٠١١) نظام السجون في الجزائر : نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار ، عنابة , الجزائر .

-شقير , زينب محمود (٢٠٠٢ ) مقياس مواقف الحياة الضاغطة ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية .

-شلبي , نعيم عبد الوهاب (١٩٩٨) استخدام العلاج الأسري فى مواجهة المشكلات لأسر المسجونين فى قضايا المخدرات , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم , جامعة القاهرة .

-شومان , عبد الناصر يوسف (٢٠٠٤) فعالية نموذج الحياة فى خدمة الفرد فى التخفيف من حدة الضغوط الحياتية لدى المسن , مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان , العدد (١٧) , الجزء (٢) .

-شوقي , طريف و آخرون (١٩٩٢) الآثار النفسية للعقوبات سالبة الحرية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

-طالب , أحسن مبارك (٢٠٠٦) النظم الحديثة فى إدارة المؤسسات العقابية والإصلاحية ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض , السعودية .

-عبد الكريم , أحمد (٢٠٢١) العلاقة بين البطالة والجريمة في ليبيا , مجلة جامعة الملك سعود , كلية العلوم الهندسية , المجلد (٣٤ ) , العدد (١) .

-عبد الكريم , محمد الصافى (٢٠١٠) أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاغتراب النفسى لطلاب الجامعة , المؤتمر السنوي الخامس عشر , مركز الإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس , مجلد (٢) .

-عبد المجيد , هشام سعيد و آخرون (٢٠٠٨) المدخل الى الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية ، القاهرة , المهندس للطباعة .

-عبيد , سعاد بن (٢٠١٧) الضغوط التالية لصدمة الإفراج ودور الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم لإعادة إدماجهم فى المجتمع , مجلة العلوم الاسلامية والحضارة , العدد (٦) , الجزائر .

-عثمان , رانيا محمد الحسن (٢٠١٦) الصحة النفسية لدى النزلاء وعلاقتها ببعض المتغيرات , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الدراسات العليا والبحث العلمي , جامعة الرباط الوطني , السودان .

-عثمان , عبد الفتاح (١٩٩٧) خدمة الفرد فى إطار التعددية النظرية , القاهرة , مكتبة عين شمس .

-عثمان , عبد الفتاح (١٩٩١) نحو نموذج عربي للرعاية اللاحقة , ط ٢ , المركز الاسلامي للدراسات الأمنية , الرياض.

-عثمان , يخلف (٢٠٠١) علم نفس الصحة , قطر , الدوحة , دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع .

-عزام , شعبان عبد الصادق (٢٠٠٨) فعالية نموذج الحياة فى تخفيف حدة الضغوط التى تعانى منها زوجات المسجونين , مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية , العدد (٢٥) , الجزء (٢) .

-علوش , أميرة إبراهيم محمد (٢٠١١) تصور مقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لمواجهة معوقات دمج المفرج عنهم من المسجونين بالمجتمع , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان .

-علوش , أميرة إبراهيم محمد (٢٠١٩) دمج المفرج عنهم من المسجونين بالمجتمع من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية , مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية , المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة , العدد (٣١) .

-على , سهير محمد خيري (٢٠٠٨) دراسة العلاقة بين استخدام الاتجاه المعرفي وزيادة وعى المتزوجين بأساليب مواجهة المشكلات الناتجة عن ضغوط الحياة , مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان .

-علي , صباح حسن (٢٠٢٠) الضغوط الحياتية للإخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الخاصة وتأثيرها على الرضا الوظيفي لديهم , مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة الفيوم , العدد (١٩) , الجزء ( ٣ ) .

-علي , هاني محمد و عبد الفتاح , خالد عيد (٢٠٢١) أثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على جرائم الأحداث , المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية , المجلد (٣٥) , العدد (٤) .

-على , ماهر أبو المعاطي (٢٠٠٠) الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية , الكتاب التاسع , مركز توزيع الكتاب الجامعى , جامعة حلوان .

-على , ماهر أبو المعاطي (٢٠٠٥) الخدمة الاجتماعية فى مجال الدفاع الاجتماعى , الكتاب الأول , ط ٥ , مركز توزيع الكتاب الجامعى , جامعة حلوان .

-عينساوي , معين عمر يوسف (٢٠١٩) ميكانزمات التوافق والتعايش النفسي والاجتماعى لدى الأسري الفلسطينيين المفرج عنهم فى السجون الاسرائيلية , رسالة دكتوراه غير منشورة , معهد البيئة , جامعة عين شمس .

-غانم , عبد الله عبد الغنى (١٩٩٩) أثر السجن في سلوك النزيل , جامعة نايف للعلوم الأمنية , الرياض .

-فيصل , بن إدير (٢٠١٨) مصادر الضغط النفسي السجنى كمؤشر احتواء وكعقوبة بديلة , رسالة دكتوراه غير منشورة , جامعة باتنة , الجزائر .

-قطاع مصلحة السجون (٢٠٢١) الادارة العامة لسجون المنطقة المركزية , وزارة الداخلية , جمهورية مصر العربية.

-كامل , علياء الحسين محمد (٢٠٢٢) الرفض الاجتماعي للمفرج عنهم من السجن بعد تنفيذ أحكام قضائية : دراسة أنثروبولوجية على عينة من السجون المصرية , مجلة كلية الآداب , جامعة القاهرة , مجلد (٨٢) , العدد (٣) .

-كريتوف , شارون و روب , أوليفيا (٢٠١٨) الصحة النفسية في السجون : دليل إرشادي موجز للعاملين في السجون , المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي ( PRI ) , مكتب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا , عمان , الأردن .

-محمد ، جمعه زكريا (٢٠١٣) أساليب المعاملة العقابية للسجناء في القانون الجنائي والفقه الإسلامي ، ط ١ ،القاهرة , مكتبة الوفاء القانونية .

-محمد , رأفت عبد الرحمن (٢٠٠٤) رعاية الأسرة والطفولة , القاهرة , دار العلم للنشر والتوزيع .

-محمدين , سيد أحمد (٢٠٠٠) تقييم دور الرعاية اللاحقة وأثرها فى البيئة الاجتماعية , رسالة ماجستير غير منشورة , معهد الدراسات والبحوث البيئية , جامعة عين شمس .

-محيي , ريهام (٢٠١٥) مقترح دليل لمواجهة الآثار الناجمة عن العقوبات السالبة للحرية , المؤتمر السنوي لمؤسسة حياه للتنمية والدمج المجتمعي فى إطار مشروع" نحو إعادة التأهيل والدمج المجتمعي للسجناء مع التركيز علي السجينات .

-مختار , كربال (٢٠١٠) استراتيجية المواجهة لدى المساجين وعلاقتها بظهور الاستجابة السيكوسوماتية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة بوزريعة , الجزائر .

-مرسي , صفاء (٢٠٠٧) دور منظمات حقوق الإنسان في دعم حقوق المواطنة , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان .

-مصطفى , محمد محمود (١٩٩٤) الخدمة الاجتماعية وأزمة الإفراج عن المسجونين , مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية , المعهد العالى للخدمة الاجتماعية , القاهرة , العدد (٥) , الجزء (٢) .

-مصطفى , مصطفى رشاد (٢٠١٠) الذكاء العاطفى وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كلية التربية بجامعات غزة , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة الاسلامية , غزة , فلسطين .

-مصطفى , منار و آخرون (٢٠١٤) أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالرضا عن الحياة والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن , مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات مجلد (٢) , العدد ( ٣٤ ) .

-مغزى , أميمة (٢٠١٨) المقاربات النظرية المفسرة للضغوط النفسية , مجلة علوم الإنسان والمجتمع , جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر .

-مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة (٢٠٢١) أخبار الأمم المتحدة , الأمم المتحدة .

-_____ (٢٠١٤) المرأة والسجن ، ط ٢ ، مع الإشارة إلى قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجينات التدابير غير الاحتجازية للمجرمات ( قواعد بانكوك ) .

-_____ (٢٠١٥) قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء ( قواعد نيلسون مانديلا ) .

-ملحم , سامي محمد و آخرون (٢٠١٨) القدرة التنبؤية لكل من الكفاية الذاتية المدركة والشخصية الارتيابية وضغوط الحياة في القلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين وعلاقته بالأمن النفسي لديهم , المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية ، سلسلة العلوم الإنسانية ، مجلد (٢٠) ، العدد (٢) .

-مهنا , عطية (١٩٩٩) الأثار الاجتماعية للحبس قصير المدة على المحكوم عليه وأسرته , القاهرة , المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

-نوال , بن عمار و عائشة , بن النوى (٢٠٢٠) الآليات والأساليب المستحدثة لإعادة التأهيل والإدماج الاجتماعي للمحبوسين في الجزائر, مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع , جامعة جيجل , مجلد (٣) , العدد (١) .

-هوارية , قدور بن عباد (٢٠١٤) المساندة الاجتماعية فى مواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية العلوم الاجتماعية , جامعة وهران , الجزائر .

-وداعى , عز الدين (٢٠١٧) رعاية نزلاء المؤسسة العقابية في الجزائر في ظل المواثيق الدولية لحقوق الإنسان , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة باتنة – الحاج لخضر , الجزائر .

-يوسف , محمود رامز (٢٠١٧) الشعور بالأمن النفسى وعلاقته بكل من القيم وأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة كلية التربية , المجلة المصرية للدراسات النفسية , مجلد (٢٧) , العدد (٩٦) .

**(B): Bibliography**

- Alexandra, B & Sergey, M. (2014) the Linkage between Stressful Life Events, Emotional Intelligence, Cognitive Errors and Depressiveness in Adolescents, Procedia – Social and Behavioral Sciences. (146).
- Allen, L. & Santrock, J. (1993) Psychology. W.M.C., Brown Communication, Inc.
- Carl B, German & Alex Gitterman (1986) (The Life Model Approach to Social Work Practice. in Francis J. Turner "Work Practice Treatment – Interlocking Theoretical Approaches, 3 Ed Edition, the Free Press, N.Y.
- Danely, J (2022) What Older Prisoners Teach Us About Care And Justice in An Aging World Anthropology And Aging, 43 (1).
- Elgar, Frank J et al (2003) Attachment Characteristics and Behavioural Problems in Rural and Urban Juvenile Delinquents, Child Psychiatry and Human Development. Vol.34 (1).
- Eroy, Ariane (2009) Therelease and Return 0f Priers to American Society (California: University California, Institute 0f Integral Studies, PhD. Dissertation, UN Published.
- Facer-Irwin, E et al (2021) PTSD and complex PTSD in sentenced male prisoners in the UK: Prevalence, trauma antecedents, and psychiatric comorbidities Psychological Medicine, Article in Press, Scopus.
- Farell, Jill Lynn (2009) An Exploration of the Effects of Mastry Self-esteem, and Religiosity on Recidirism among ex – prisoners (Maryland: University of Maryland, College Park, PHD, Dissertation.

- Geng, F et al (2022) Dissociative Depression and Its Related Clinical and Psychological Characteristics among Chinese Prisoners: A latent Class Analysis, Current Psychology, Article In Press, Scopus.
- Geng, F et al (2021) Prevalence and Correlates of Sleep Problems among Chinese Prisoners Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, 56 (4).
- Hood, B.J. & Gaston, S (2021) How Families Respond to the Collateral Consequences of Incarceration and Prisoner Reentry, Family Relations, Article In Press, Scopus.
- Jones, M.S et al (2021) Childhood Adversity and Intimate Partner Violence in Adulthood: The Mediating Influence of PTSD in a Sample of Women Prisoners, Journal of Interpersonal Violence, 36 (15-16).
- Kumar P et al (2017) Increased Neural Response to Social Rejection in Major Depression. Depress Anxiety (34).
- Lennox, C et al (2012) The Management of Released Prisoners with Severe and Enduring Mental Illness, Journal of Forensic Psychiatry And Psychology, 23 (1).
- Liu, L et al (2021) Do Released Prisoners' Perceptions of Neighborhood Condition Affect Reentry Outcomes? Criminal Justice Policy Review, 32 (7).
- Liu, L & Visher, C.A (2021) The Roles of Family, Community, and Services in The Prevention of Illicit Drug Use: Findings From A Sample of Released Prisoners, Journal of Drug Issues, 51 (2).
- Lopes, P.C et al (2021) Releasing Prisoners during COVID-19: The Impact of the Support for the Early Release, Perceived Insecurity And Political Orientation on Attitudes Towards Released Prisoners In Portugal International Journal of Prisoner Health, 17 (3).
- Maddi, S.R et al (1996) Relationship of Hardiness to Alcohol Drug Use in Adolescents", American Journal of Drug and Alcohol Abuse, V. 122, N (2).
- Martin-Cano et al ( 2022 ) Depression, Anxiety And Stress In Social Work Students During COVID-19 Confinement, A comparative Study Of Spanish And Mexican Universities, Social Work In Mental Health, 20 (3) .

- Park Sun Young (2009) College Student`s at Titudes to Ward Prisoners Reentry (Pennsylvania: University of Pennsylvania, College Indiana, Ph. D. Dissertation).
- Peled, Laskov, R et al (2019) Work-Related Intervention Programs: Desistance from Criminality and Occupational Integration among Released Prisoners on Parole, International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology, 63 (13).
- Reisdorf, B.C et al (2021) Digital Reentry: Uses of and barriers to ICTs in the Prisoner Reentry Process Information Communication and Society.
- Schweitzer , Jennifer (2014) The Co-occurrence of Multiple and Over Lapping Demands Among Women Leaving Prison Minnesota State University ,Man Kato ProQuest Dissertations Publishing .
- Stojadinovic, S. (2022) Suicidal Risk in Prisoners with Substance Use Disorders, Trends In Psychology, Article In Press, Scopus.
- Strickland, Joseph (2008) Building Social Capital for Stables Employment the Post Prison Experiences of Black Male Ex-prisoners (Lionois: University of Lionois, Chicago, Ph .D. Dissertation.
- Vasiljevic, Z et al ( 2017 ) Using Self-report Inventories to Assess Recidivism Risk Among Prisoners About To Be Released on Parole Supervision in Sweden , Journal of Scandinavian Studies In Criminology and Crime Prevention, 18 (2) .
- World Prison Population List. (2010)[http://www.idcr.org.uk/wpcontent/uploads/2010/ 09/ WPPL-9-22.pdf].